University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

موقف الاتحاد السوفيتي حول جلاء القوات الأجنبية من لبنان حتى عام 1945

The Position of the Soviet Union on the evacuation of foreign forces from Lebanon until 1945

الأستاذ الدكتور نعيم كريم عجيمي الشويلي م.م محمد جابر عناد العبودي

Dr. Naiem Kareem Ajme Al-Shiweliy

Muhammad Jabir Enad AL_ Abodey

mahmmadjaber71@gmail.com.

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة ذي قار/ كلية الآداب

Abstract

Lebanon is the Arab country that, with the policy of it's wise politicians, was able to obtain its independence during the Second World War through international support, after it united its political efforts by announcing its national charter known as the Charter of 1943, which was the starting point for Lebanon by declaring independence by the recognition of states to have full sovereignty for To demand the evacuation of foreign forces from its territory, and the Soviet Union had only a prominent position in its political support to achieve that evacuation.

الملخص:

لبنان البلد العربي الذي استطاع بسياسة سياسيهِ الحكماء أن يحصل على استقلالهِ خلال الحرب العالمية الثانية من خلال الدعم الدولي, بعد أن وحد جهوده السياسية بإعلان ميثاقهِ الوطني المعروف بـ "ميثاق عام 1943", والذي كانَ نقطة انطلاق لبنان بإعلان الاستقلال باعتراف الدول ليكون له سيادة تامة من أجلٍ أن يطالب بجلاء القوات الأجنبية من أراضيهِ وما كانَ للاتحاد السوفيتي إلّا موقفُ بارزُ في دعمهِ سياسياً لتحقيق ذلك الجلاء.

The Soviet Union/ Lebanon/ independence/ evacuation/ attitude.

المقدمة:

يُعدُ لبنان واحداً من البلدان العربية الذي استطاع أن يسير بسياستهِ نحو برَّ الأمان, على الرغم من اختلاف طوائفهِ الدينية, وطبقاتهِ الاجتماعية, وتعدد كياناتهِ السياسية, مُنذ أن كانَ يسمى بجبل لبنان حتى تواردت عليه التسميات وصولاً إلى إعلان الجمهورية اللبنانية عام 1926, وبفضل الجهود السياسية من سياسي لبنان باختلاف طوائفهم, استطاعوا توحيد الجهود وإعلان ميثاقهم تحت مسمى "ميثاق عام 1943", ومن خلال تلك البداية التي أصبحت نقطة انطلاق بإعلان استقلال وسيادة لبنان باعتراف الدول الأوروبية والعربية, ومن ثم أصبح لكلٍ منها موقفُ خاص, وما كانَ للاتحاد السوفيتي إلّا أن يكون له موقفُ انفردت به تلك الدراسة. ونظراً للاهتمام الكبير والمتزايد من قبل الاتحاد السوفيتي للقضايا العربية عموماً, ولبنان خصوصاً, جعل الاتحاد السوفيتي أن يسعى إلى تطوير سياستهِ الفعالة تجاه العالم العربي قبل عهود مضت, وصولاً إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية, ونتيجةً للتطورات السياسية التي حصلت أثناء وما بعد الحرب عند البلدان العربية ولبنان واحد منها, إذ ناضل الأخير لتحقيق استقلالهِ ونيلِ سيادتهِ الوطنية من الانتداب الأجنبي, والتي برزت من

خلالها تطورات سياسية في لبنان عندما كانَ لهيب الحرب العالمية الثانية مستعرة, فجاهد سياسي لبنان للظفر بالاستقلال والتي تُعد نقطة انطلاقهِ السياسي في العالم والمحافل الدولية والموقف الدولي منه, الذي أفردنا منها موقف الاتحاد السوفيتي تجاه لبنان حول جلاء القوات الأجنبية منه. فتم تقسيم البحث إلى مبحثينِ, خصص الأولى معالجة موقف الاتحاد السوفيتي من مشاركة لبنان في مؤتمر سان فرنسيسكو, والصراع السياسي الذي خاضهُ من أجل قبولهِ في ذلك المؤتمر. أما المبحث الأخر فكانَ تحت عنوان, موقف الاتحاد السوفيتي من جلاء القوات الأجنبية من لبنان, انتهى بموقف مشرف والذي كانَ له الأثر في إخراج القوات الأجنبية من أرض لبنان.

الموقف السوفيتي من جلاء القوات الأجنبية عن لبنان:.

على الرغم من إنَّ الدول الأوروبية اعترفت باستقلال لبنان, وانخفاض حدة التوتر ما بين فرنسا ولبنان, وتسلم الأخير جميع الصلاحيات له حسبما جاء في اتفاقات جرت بين الطرفينِ والتي كانَ مدتها عام تقريباً, إلّا إنَّ كلُّ ذلك لم يجدِ نفعاً فعاد التوتر من جديد بينهما أوائل كانون الثاني 1945, نتيجة إحالة القطعات المحلية التابعة للبلد تحت سيادتهِ, إلّا أنَّ فرنسا رفضت ذلك الأمر, بادعاء مؤكداً المندوب السامي أنَّ مصاريف القطعات ونفقاتها كانَت على الحكومة الفرنسية, وإنَّ لبنان لم يشترك بأي قسم منها, لكن ما شدد حدة التوتر هو أدعاء الحكومة اللبنانية بأنَّ فرنسا اعترفت بهِ كدولة مستقلة ذات سيادة, ووفقاً لذلك المنطلق أراد استعمال جميع حقوق وصلاحيات الدولة المستقلة, إلّا أنَّ فرنسا رفضت ذلك شرط أنَّ يتم عقد اتفاقية أممية معه[1]. ولعل ذلك التوتر جاء نتيجة تحسن علاقات لبنان بالدول الأوروبية وتحديداً الدول الاشتراكية كالاتحاد السوفيتي, وذلك ما أغاض فرنسا بالتحديد وبات الأمر متوتراً بين الحكومتينِ.

ما زال العالم متوتراً ببقاء الحرب العالمية الثانية وشدة أستعارها, لذا كانَ لبنان قد غضَّ الطرف عن وجود جيوش الحلفاء على أرضهِ, ومع انتهاء الحرب في 2 أيلول

1945, سارعَ لبنان وناشد فرنسا بضرورة الانسحاب العسكري لجيوشها من أراضيهِ لأنَّ السلم بات يعم العالم أجمع فليس من الضروري بقاءها في البلاد[2], وبقى الأخذ والرد بين الحكومتينِ حول مسألة جلاء الجيوش الفرنسية, وتشبثت فرنسا بنظريات واهية وحجج مختلفة, الغرض منها بقاء جيوشها مدة أطول في البلاد, وأبدت الحكومة الفرنسية تُماطل في تصريحاتها لتُأخر أمر الجلاء, لكن الشغل الشاغل وهم لبنان كانَ قضية الجلاء, إذ أدركَ أنَّ لا راحة لهم ما دام هناك جيوش فرنسية تهدد استقلاله في كلِّ حين[3]. ولعل ذلك التماطل من قبل فرنسا مع الحكومة اللبنانية, قد جعل مسألة الجلاء ملازمة ولا بد الوصول إلى نتائج مرضية بينهما, حتى باتت صراعاً سياسياً.

من ذلك المنطلق, أشاد الكاتب أحمد بيضون واصفاً كلام رياض الصلح لمسألة الجلاء, إنَّ منْ حفز معركة الجلاء في لبنان, رفض فرنسا الحرة إلغاء المادة الأولى من قرار هللو المؤرخ في 10 تشرين الثاني 1943, فالمادة قد اعتبرت التعديل الدستوري الاستقلالي في لبنان باطلاً, لذلك لم يكنْ تحفظاً شكلياً أو حفظاً لماء الوجه عقب التسليم وبعودة المؤسسات الدستورية اللبنانية غداة 22 تشرين الثاني 1943 إلى ممارسة صلاحياتها, وإنَّما كانَ الرفض فاتحة معركة مما أصبح الجلاء لاحقاً عنوانها الأبرز, لكن مدارها الفعلي كانَ منذ البداية أوسع من مسألةِ الجلاء العسكري عن أراضي لبنان[4].

أولاً: موقف الاتحاد السوفيتي من مشاركة لبنان في مؤتمر سان فرنسيسكو

أجتمع كبار الدول الثلاث الكبرى فرانكلين د. روزفلت[5] (*Franklin D. Roosevelt*), ونستون تشرشل[6](*Winston Churchill*)، جوزيف ستالين[7](*Joseph Stalin*) في يالطا[8], منْ أجلِّ عقد مؤتمر يالطا[9](*Yalta Conference*) في شهر شباط 1945, ودام الاجتماع ثلاثة أيام لتسوية الأمور المتعلقة بالحرب، وأعداد ميثاق الامم المتحدة، ناهيك بدعوة الحكومات التي حاربت

مع الحلفاء لحضور المؤتمر الذي سيعقد بمدينة سان فرنسيسكو الأمريكية في 25 نيسان 1945، وقد اشترطوا على الدول التي تريد الانتماء إلى الأمم المتحدة والمشاركة في ذلك المؤتمر إعلان الحرب على دول المحور، وفي 25 آذار من العام ذاته وجهت الولايات المتحدة الأمريكية دعوة إلى الدول المحاربة والمساندة إلى جانب الحلفاء لحضور المؤتمر، لكن من الغريب أنَّها لم توجه دعوة إلى لبنان سورية[10]، لكونَّهما غير مستوفي الشروط للاشتراك فيه[11], على الرغم من أنَّهما قد أعلانا الحرب ضد اليابان وألمانيا في 26 شباط 1945 كدولتينِ مستقلتينِ, وباعتراف الدول الأوروبية الكبرى[12], لكن لم تُقدَمْ لهما دعوة المشاركة في المؤتمر وذلك مخالفاً لما أدعتهُ الإدارة الأمريكية, فقد أعلن لبنان الحرب على دول المحور بوصفهِ دولة حرة ذات سيادة, وتلك الصفة جعلتهُ عضواً مشتركاً في مؤتمر سان فرنسيسكو, إذ يُعد دخوله للحرب عضواً رسمياً في المؤتمر[13], عندها أثار رفض مشاركة لبنان وسورية في مؤتمر سان فرنسيسكو من قبل الدول الأوروبية الدولتينِ للتحرك دبلوماسياً بشكل واسع, إذ تم إرسال مذكرات مشتركة إلى كلٍّ من الدولة المضيفة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين, تطلب اشتراكهما وقبولها في المؤتمر لأنَّهما مستوفيانِ لجميع الشروط, وتعاطف معها الليبراليونَ الفرنسينَ[14]. مما أسهم التحرك اللبناني والسوري كثيراً, من أجلِّ إيضاح وجهة نظرهما في المحافل الدولية.

سعى الاتحاد السوفيتي سعياً حثيثاً من أجلِّ تقريب وجهات النظر بين دول المؤتمر الرافضة في مشاركة لبنان, إذ لعب السوفييت دوراً مهماً في إقناع الولايات المتحدة الأمريكية من أجلِّ موافقتها على دعوة لبنان وسورية إلى مؤتمر سان فرنسيسكو، ولم يكتفِ بذلك بل مارس ضغوطاً شديدة حملَ الإدارة الأمريكية الموافقة على دعوة البلدينِ إلى المؤتمر[15], وأكد السوفييت أنَّ شرط الاشتراك بالمؤتمر هو دخوله الحرب إلى جانب الحلفاء وذلك الشرط يعزز قبوله في المشاركة, وبالفعل دخلَ لبنان الحرب ضد دول المحور, عندما حصلَ على الاستقلال التام ، فضلاً عن ذلك فأنَّ التحرك السوري– اللبناني أسهم كثيراً في إيضاح وجهة نظرهما للأطراف الدولية[16],

إذ كانَ مبدأ السياسة السوفيتية حسبما صرح بهِ غوزيف (*Joseph*) سفيرها وممثل الاتحاد السوفيتي في لندن إلى سفير لبنان كميل شمعون مفاده أنَّ مبدأ السياسة السوفيتية قائم على أساس مناصرة الدول الصغيرة الساعية لاستقلال نفسها من هيمنة الدول الكبرى, ذلك ما عزز مناصرته للبنان وسورية في قضيتهم الاستقلالية, فضلاً عن دعوتهما لمؤتمر سان فرنسيسكو[17].

حرصاً من كميل شمعون الوزير المفوض في لندن, الذي سعى جاهداً لحصولهِ الدعم السوفيتي, إذ أكد أيضاً أنَّ "نانسي موريس"(*Nancy Maurice*) أمينة سر الجنرال أدورد سبيرس[18](*Edward Spears*) البريطاني في بيروت ولندن, أخبرتهُ بأنَّ الجنرال ديغول[19] سعى لدى السوفييت أثناء زيارتهِ لموسكو عام **1944**, لتوطيد حقوق فرنسا على لبنان وسورية, ولكن مساعيه رفضت لأنَّ موسكو أرادت أن تبقى منسجمة مع سياستها نحو لبنان[20]. ومن جانب أخر نشرت صحيفة التايمس (*The Times*) البريطانية في **6** آذار **1945**, بأنَّ فرنسا أصرت على الرفض وإنَّ لا تكون في عداد الدول الخمس المدعوة لمؤتمر سان فرنسيسكو, على الرغم من إنَّ كلِّ الجهود الذي بذلها السوفييت من أجلِّ العدول عن رفضها في مشاركة المؤتمر لكنها باءت بالفشل, ولم يقتصر على الرفض بل أنَّها انتقدت سياسة الاتحاد السوفيتي, وبالمقابل فقد أتضح نهائياً أنَّ السوفييت علق قبول فرنسا في عداد الدول المدعوة إلى المؤتمر بشرط موافقتها على كلِّ مقررات مؤتمر يالطا[21]. وقد ذكر كميل شمعون في مذكراتهِ, أنَّ هناك سبباً لعدم دعوتنا للمؤتمر, وعلى حدِّ قول أنتوني أيدن[22](*Anthony Eden*) بأنَّ أسباب إهمال دعوة لبنان وسورية للمؤتمر الذي أجاب متردداً, بأنَّ الشغل الشغال كانَ رفض الاتحاد السوفيتي قبول دعوة تركيا للمؤتمر شغلت الحكومة لأنَّ الوقت أعوزها لمناقشة قبول لبنان وسورية في المؤتمر[23].

من هنا سعى كميل شمعون في لندن أثناء زيارتهِ لسفيري الاتحاد السوفيتي غوزيف والولايات المتحدة الأمريكية في 7 آذار 1945, وطلب منهما التدخل لدى حكومتيهما من أجلِّ قبول ومشاركة لبنان في مؤتمر سان فرنسيسكو, إذ أشاد بموقف غوزيف ممثل الاتحاد السوفيتي بأنَّه قد أجاب أجوبة مشجعة, على الرغم من أنَّه تحاشى اعطاء أي رأي شخصي مكتفياً بالتأكيد أنَّ قضيتنا –قضية لبنان– تؤخذ جدياً بعين الاعتبار من قبل حكومتهِ الاتحاد السوفيتي[24]. في حين سعى عبد الحميد كرامي[25] رئيس الحكومة اللبنانية من موسكو, إذ كتب إلى ستالين طلبَ منه أن "يستخدم نفوذه الشخصي من أجلِّ الاعتراف بحقوقِ لبنان كعضو كامل الحقوق في المجتمع الدولي وواحدة من الدول التي أسهمت في انتصار الحلفاء على ألمانيا الفاشية وبالتالي تمكين لبنان من المشاركة في مؤتمر سان فرنسيسكو"[26].

و أعاد الكرة سفير لبنان المفوض في لندن كميل شمعون بزيارة الممثل السوفيتي غوزيف الجمعة الموافق 16 آذار 1945, وكانَ محض الحديث وغاية الزيارة في الأساس من أجلِّ مؤتمر سان فرنسيسكو, لذا كانَ الاطمئنان قد دَبَّ في ثنايا الحديث بينهما, إذ أوضح غوزيف أنَّ قبول لبنان في المؤتمر لا يمكن أن يكون جدلاً, وإنما يجب أن يتم وفق المشاركة الفعلية, لأنَّ لبنان تتوفر فيه جميع الشروط لحضورهِ وقبولهِ كعضو في المؤتمر[27], وأُعيد اللقاء مرة أخرى من قبل السفير السوفيتي في 19 آذار 1945, ليلتقي بسفير لبنان كميل شمعون, وأكد غوزيف بأنَّه رفع مذكرة إلى حكومتهِ لأجلِّ وقوفها إلى جانب حكومة لبنان أمام الرفض الفرنسي لعدم مشاركة لبنان في المؤتمر[28], وبالفعل استجابة الحكومة السوفيتية على الفور طلب لبنان, وقام بكلِّ المساعي اللازمة لمساندة لبنان من أجلِّ مشاركتهِ في المؤتمر[29].

ولعل الرفض الفرنسي من مشاركة لبنان في المؤتمر عائد إلى, إنَّ فرنسا لم تعترفْ رسمياً باستقلال لبنان تارة, وتارةً أخرى إنَّ لبنان لم يشاركْ فعلياً بالحرب وإنما هي مجرد ساحة حرب لا غير, والأهم إنَّ فرنسا أرادت الضغط على الحكومة اللبنانية

لتعلن تنازلها بأنَّها لا تستطيع الاستمرار في إدارة حكمها ما لم يكنْ هناك مساعدة سياسية وإدارية من فرنسا تحديداً, كلُّ ذلك الأمر لم تبالِ الحكومة اللبنانية ما تستخدمه فرنسا لعرقلة سياسة لبنان الخارجية, وتحديداً إبعادها عن السياسة السوفيتية لأنَّها ترى الوقوف المستمر من الحكومة السوفيتية مع لبنان قد لا ح بالأفق.

عندها أشاد وزير خارجية لبنان هنري فرعون[30] أثناء محضر جلسة مجلس النواب في 7 نيسان 1945 بشأن دعوة بلادهِ للمؤتمر، مصرحاً أنَّ وزارتنا تلقت في 29 آذار 1945 من السيد جوزف كرو (*Joseph Crow*) وزير الخارجية الأمريكي وكالةً رداً على مذكرتها تضمن أنَّ حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها أمينة على الميثاق, سعيدة لقبول لبنان رسمياً في مصاف الأمم المتحدة[31]. حتى جاء تراجع فرنسا لاعتبارات متعددة, أولها الحملة الدبلوماسية التي قام بها لبنان ومناشدتهِ لجميع الدول لتقريب وجهات النظر فقد آزرتهُ الدول العربية, ناهيك بوقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب لبنان ومساعيهِ مع الإدارة الأمريكية لتذليل حدة التوتر القائم بين لبنان وفرنسا, وتلك الاعتبارات عززت موقف لبنان فوجهت الدعوة لهُ في 31 آذار 1945[32].

لذلك جاءت دعوة لبنان نتيجةً للضغوط الدبلوماسية الذي مارسها الاتحاد السوفيتي, والتي انتهت بأقناع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى وحملها على تغيير موقفها، فأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنَّ الدول الأربع قد وافقت بانضمام لبنان وسورية واشتراكهما في الأمم المتحدة بتاريخ 26 حزيران 1945[33], فتألف الوفد اللبناني إلى مؤتمر سان فرنسيسكو, برئاسة وديع نعيم وزير الداخلية والتربية الوطنية, وعضوية كلٍّ من النائب عبد الله اليافي, ويوسف سالم وزير لبنان المفوض بالقاهرة, وصبحي المحمصاني المستشار القانوي, وأنضم إليهم شارل مالك[34] وزير لبنان المفوض في واشنطن[35].

ولهذا استطاع لبنان بمشاركتهِ في مؤتمر سان فرنسيسكو والتوقيع على شرعيتهِ الدولية, جعلت منهِ مساهماً حقيقياً فيه, وإن يساهم بدوره الفعال بتأسيس هيأة الأمم المتحدة أثناء مشاركتهِ بذلك المؤتمر, فأصبح لبنان منذُ ذلك التاريخ من الدول المؤسسة لها, فقد كرّس اشتراكه في الأمم المتحدة إن يكون له مركزُ بارزُ ساعده على إقامة علاقات دولية مع دول العالم الأجنبي والعربي, مرتكزاً على أسس مبادئها وأهمها, المحافظة على السلام العالمي, وحقُّ الشعوب في تقرير مصيرها, واحترام حقوق الأنسان[36].

ومن مكان القول, أنَّ احتجاج الحكومة اللبنانية لما أبدتهُ فرنسا من انتهاكات على استقلال لبنان بالتعدي السافر على سيادتهِ وإنزال قوات أجنبية على أراضيهِ, أعطتهُ جانباً من القوة والتأييد من الدول الأوروبية من أجل المشاركة في المؤتمر.

فما كانَ لانضمام لبنان إلى دول الأمم المتحدة, جعلت منه بلداً قوياً أن يحتل موقعاً مهماً خولتهُ أن يصبح في مصافي الدول المستقلة, وعلى قدم المساواة معها, مما وفرت له بعض المكاسب الحقوقية والسياسية, وأعطتهُ الضمانات التي نصت عليها هيأة الأمم المتحدة في حفظ السلام والأمن الدوليين, ناهيك بالمساواة في السيادة وعدم التدخل في شؤونهِ الداخلية وحقهُ في الدفاع المشروع عن سيادتهِ واستقلاله, وتحديداً عدم تطبيق نظام الوصاية على الدول الأعضاء في هيأة الأمم المتحدة, وذلك ما أعطى لبنان الحقَّ المطلق المستند إلى الضمانات الدولية في تأكيد إصراره على رفض طروحات فرنسا ومثابرتها على إلزام لبنان بمعاهدة معها[37].

ويبدو إنَّ تلك الضغوط الدولية المتمثلة من قِبل الاتحاد السوفيتي, عندما أبدى دوراً بارزاً في طرح الأفكار البناءة من أجلِّ أقناع الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية, لأخذ الموافقة في دعوة لبنان وسورية أيضاً للاشتراك بمؤتمر سان فرنسيسكو والانضمام إلى هيأة الأمم المتحدة, إذ يُعد ذلك الانجاز انجازاً مشرفاً للسياسة السوفيتية في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً, ولم يخلُ الضغط الشعبي اللبناني المتمثل بالتظاهرات والاحتجاجات على الحكومة الفرنسية الذي كانَ له دورُ

يؤخذ له نصيباً لرسم السياسة اللبنانية, فضلاً عن مساندة الشعب للحكومة اللبنانية فيما أبدى من سياسة دولية, حتى استطاع من خلالها الاشتراك في المؤتمر.

نلحظ فيما سبق, إذ نجد أنَّ للتأثير الذي أوقعهُ اعتراف الاتحاد السوفيتي باستقلال وسيادة لبنان, قد أعطاه مركزاً مهماً وموقعاً دولياً, ناهيك بأنَّ التأثير الأهم كانَ من إقامة العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدينِ لها نتائج مثمرة, إلّا وهو نجاح الاتحاد السوفيتي في فرض رأيه السياسي في مساندة والوقوف إلى جانب لبنان من أجلِّ مشاركتهِ في مؤتمر سان فرنسيسكو.

ثانياً: موقف الاتحاد السوفيتي من جلاء القوات الأجنبية من لبنان

عادَ الصراع من جديد ما بين فرنسا ولبنان بعدما تمكن الأخير من دخولهِ مع الدول المستقلة في مشاركتهِ بمؤتمر سان فرنسيسكو, واستطاع إنَّ يكون أيضاً عضواً في هيأة الأمم المتحدة, وذلك ما جعلهُ متساوٍ مع باقي الدول الأخرى في التزاماتهِ الدولية معها وبالعكس, ويبدو أنَّ فرنسا لم تلتزم بوعودها تجاه لبنان ومبادئ الأمم المتحدة, وذلك ما جدد الخلاف والتوتر ثانيةً مع طلب لبنان بشأن جلاء الجيوش الفرنسي من أراضيه.

لكن بخطوة استفزازية أقدمت عليها الحكومة الفرنسية بإنزال قوات عسكرية بلغت مئتي جندي في العاصمة بيروت في 7 أيار 1945, ومن ثم زودتها بتعزيزات في الشهر ذاته بما يقارب من ألف ومئتي جندي سنغالي تابعينَ للجيش الفرنسي, كانَ الهدف من وراء ذلك, إثارة الذعر والخوف بين الشعب اللبناني, ومن ناحية أخرى إرغام الحكومة الوطنية اللبنانية الموافقة والمصادقة على مطالبها, وفقاً لما تُمليه الحكومة الفرنسية[38], عندها رفض مجلس النواب اللبناني تصرف فرنسا, وبتصريح من وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون في جلسة مجلس النواب بتاريخ 8 أيار 1945, بعد أن رفع مذكرة احتجاج لممثل الحكومة الفرنسية وممثلي الدول الحليفة والصديقة في بيروت, "بأنَّ الحكومة اللبنانية اعتبرت دخول جيوش الحلفاء الأراضي

اللبنانية، ووجودهم قائماً على تصريح ضمني من لبنان بسبب حالة الحرب والواجبات الملقاة عليه كبلد محارب فيها، وأنَّ لبنان يرغب من الآن وصاعداً أن يكون له أمر دخول وبقاء الجيوش إلى أراضيهِ، وأن تكون سيادة لبنان محترمة في جميع المواقف والظروف, وأنَّ بقاء القوات يكون وفقاً لما تسمح بهِ تطورات الحرب"[39], وفي الوقت ذاتهِ وجه هنري فرعون وزير خارجية لبنان, برقية شكر إلى مفوض الشعب للشؤون ووزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف[40] (*Vyacheslav Molotov*) أعرب فيها "باسم لبنان حكومةً وشعباً عن الشكر الصادق للاتحاد السوفيتي على التأييد الذي تفضلت حكومتكم بمنحهِ للبنان"[41], وأثنى رئيس المجلس صبري حمادة على ما أبدتهُ وزارة الخارجية, وايده بالثناء النائب أديب الفرزلي وصائب سلام[42] مؤيدينَ "كلِّ سياسة احتجاج وشجب لكلِّ عمل من هذا النوع أو مماثل له مما يعطي معنى مخالفاً لاستقلال وطننا العزيز لبنان"[43].

مع بداية المحادثات خلال الأسبوع الأول من شهر أيار **1945**, بين ممثلي لبنان وسورية وممثلي فرنسا, عندما قامت الأخيرة بأنزال قطعاتها العسكرية الجديدة على أراضي البلدينِ وبدون أخذ موافقتهما[44], فنزلت في بيروت قوات محملة بطراد فرنسي[45], كما ذكر أعلاه, وتكررت أيضاً في**16**و**17** أيار **1945** بأنزالها سفينة حربية في بيروت تحمل جيوشاً فرنسية جديدة[46], وربما الغرض من تلك القوات كانَ من أجلِّ زيادة مواقع الضغط والتهديد بالقوة لفرض ما تريدهُ من شروط على الحكومتينِ. إذ أكدت الوثائق الأمريكية ذلك الأمر وأثبتت أنَّ الضغط المتواصل من فرنسا على الحكومة اللبنانية كانَ مقصوداً, فلديها انطباع بأنَّ الممثلينَ الفرنسيينَ كانوا يستخدمونَ التهديد بالقوة للحصول على تنازلات من لبنان ذات طبيعة سياسية وعسكرية وثقافية, وما دلل أكثر ذلك الانطباع, بأن الحكومة الفرنسية أمرت سفينة حربية بإنزال قواتها الجديدة في بيروت[47].

ولاتخاذ التدابير لمواجهة ذلك التطور, سارع هنري فرعون وزير الخارجية اللبناني بالتوجه إلى دمشق في 18 أيار 1945, وأجتمع بأركان الحكومة السورية المتمثلة بجميل مردم وقررا, توحيد الجهود للوقوف صفاً واحداً ضد الحكومة الفرنسية, واتخاذ تدابير فعالة تحول دون تمادي انصار الانتداب في مؤامراتهم, والأهم ردع فرنسا عن إرسال قواتها مجدداً والاستهزاء بكرامة البلاد[48], وعلى أثر ذلك أرسلت الحكومة الفرنسية مذكرة للحكومة اللبنانية والسورية بررت فيها موقفها من أرسال القوات الجديدة, وهذا الأمر قد عزز ممثلي الحكومتينِ أن يلتقيا في شتورة في اليوم التالي الموافق 19 أيار 1945 نتيجة استلام المذكرة الفرنسية, فصرحا ممثلي الحكومتينِ في الاجتماع بياناً مشتركاً, قررا قطع المفاوضات نظراً لتكرار أنزال القوات الفرنسية في البلاد, ويُعد هذا أخلالاً بسيادتهما, لأنَّ ذلك جاء دون الحصول على موافقة البلدينِ قبل استقدام القوات, لكن من وجهة نظر فرنسا فهذا لا يتلاءم مع حقوق السيادة لكلا البلدينِ مع شروط المعاهدة التي تريد فرضها, وأنَّ قطع المفاوضات مع لبنان يُعد من مسؤوليتها وتتحملها وحدها[49].

عادت مناقشات لبنان مع فرنسا بشأن تواجد جيوشها في أراضيهِ, لكنها تفاقمت نتيجةً لعدم جلاء الجيوش الأجنبية من البلدينِ مرتبطةٍ بحوادث عدة, أهمها أحداث أيار كنزول القوات الفرنسية في ميناء بيروت, ورفض فرنسا إجراء المفاوضات مع لبنان[50] التي فتحت معركة الجلاء بين فرنسا ولبنان نتيجة الإضرابات التي شهدتها بيروت ومدن أخرى من البلاد وتظاهرات بشتى الأطياف, إذ أعلن الإضراب العام في جميع مدن لبنان فقد سارت التظاهرات في شوارع العاصمة احتجاجاً عن وصول القوات الفرنسية إلى ميناء بيروت, وكانَ أبرز تلك الإضرابات التي توالت الواحدة تلو الأخر, ففي 19 أيار 1945 خرجت تظاهرات طلابية نسائية قادتها جامعة سيدات لبنان التي أصبح لها دورُ في داخل لبنان, واخترنَّ وفداً[51] لهنَّ تم فيه تقديم مذكرة للحكومة احتوت على مطالب منها, جلاء الجيوش الأجنبية عن لبنان بأقرب وقت, وتسليم إدارة الجيش للحكومة اللبنانية صاحبة السيادة, وتسليم بقية الصلاحيات

والمصالح اللبنانية التي كانَت بيدِّ الحكومة الفرنسية لإعطائها السيادة الوطنية, وازداد الإضراب إلى حد إضراباً عاماً ففي 20 أيار 1945, سارت تظاهرات من طلبة الجامعات اللبنانية شوارع بيروت مطالبينَ باستقلال وسيادة لبنان, فضلاً عن أنَّ الجامعة الأمريكية أعلنت التوقف عن الدوام الرسمي, ومن جانب أخر أضربت نقابة المحامينَ في 24 أيار 1945, قررت فيها إعلان الإضراب عن المرافعة مدة ثلاثة أيام تأييداً لموقف الحكومة[52], لذا تُعد حركة مناهضة للفرنسيينَ تهدد جميع أنحاء المدن اللبنانية[53], وجاءت تلك الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات العنيفة أسناداً وتأييداً لمواقف الحكومة اللبنانية في مطالبها العادلة[54].

إما إجراءات الحكومة اللبنانية فكانَت حثيثة, فقد أرسل هنري فرعون ويزير الخارجية مذكرة احتجاج لجميع ممثلي الأمم المتحدة في بيروت نقل فيها: "أنَّ لبنان يعاني من اضطراب شديد نتيجة وصول القوات الفرنسية التي توصف بأنَّها(ليست فقط انتهاكاً للاستقلال والسيادة ولكن أيضاً الضغط غير المقبول عند المفاوضات), وفي ظل هذه الظروف, تعلن الحكومة اللبنانية أنَّها ليست في وضع يسمح لها بالتفاوض تحت تهديد القوة المسلحة, ولا يمكن إلّا أن تشجب ما يحدث, وإلّا أن تقبل تحمل المسؤولية عنها"[55], ومن جانب أخر عقد مجلس النواب جلستهِ في 23 أيار 1945, وكانَت جلسة يشوبها الجو الحماسي والوطني بكرامة البلاد, فقدم هنري فرعون وزير الخارجية طلباً لرئيس الحكومة عبد الحميد كرامي, لخص فيه: "كانَت الحكومة اللبنانية مستعدة للدخول في مفاوضات بإخلاص كلي, ولكنها اليوم بعد قدوم هذه القوات الجديدة وبعد وصول المقترحات الفرنسية, لا تفاوض تحت الضغط والتهديد بقوة السلاح ولن نفاوضَ على أسس تمس سيادة لبنان وهي تلقي كلُّ تبعة تنشأ عن هذه الحالة على السلطات الفرنسية المسؤولة"[56].

بالتزامن مع الأحداث الجارية في لبنان, أرسلت الإدارة الأمريكية مذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة الفرنسية سلمها وكيل وزير الخارجية بتاريخ 28 أيار 1945, أكدت

فيها أنَّ لبنان وسورية دولتانِ مستقلتانِ ومعترف بهما, وهما أعضاء في الأمم المتحدة, وعلى الرغم من تلك الامتيازات التي يتمتع بها البلدانِ إلّا أنَّ الحكومة الفرنسية تستخدم الضغط والتهديد بالقوة معهما من أجلِّ الحصول على امتيازات سياسية وثقافية وعسكرية, وعليه فإنَّ الحكومة الأمريكية تلح إلحاحاً شديداً على فرنسا أن تقدر بعناية معاملتهما باعتبارهما أحدى الدول في الأمم المتحدة[57].

تضامناً مع كلِّ ذلك, أجتمع الوفدانِ السوري واللبناني[58] في شتورة يوم 29 أيار 1945, واتفقا على مطالبة مجلس الجامعة العربية بعقد جلسة طارئة بشأن الأحداث الجارية في كلا البلدينِ[59], نتيجة الاضطرابات التي نجمت عن خسائر في الأرواح بعد وصول القوات الفرنسية إلى لبنان[60], إذ قامت القوات الفرنسية ذلك اليوم بتحركات حربية في لبنان ومن ثم قصف المدن السورية ومبنى البرلمان بالمدفعية[61], عندها امتزجت الروح الوطنية وتضامنت حكومةً وشعباً مع سورية تضامناً كاملاً, فأضربت المدن اللبنانية مدة خمسة أيام(31 أيار–4 حزيران 1945)[62], وأرسل البلدانِ مذكرة احتجاج إلى هيأة الأمم المتحدة بشأن الاعتداء الفرنسي عليهما, وزعمت فيها أنَّ فرنسا قامت باعتداءات فاضحة وبانت نواياها الاستعمارية[63]. وما يدل عن شيء فإنما يدل عن مدى التلاحم الروحي والوطني بين البلدينِ, حتى بات واضحاً بين الحكومة اللبنانية وشعبها وتحديداً مع جارتهِ سورية.

وفقاً لذلك, هبت الشعوب العربية لمساندة نضال الشعبينِ في محنتهِ, حتى عزم مجلس الجامعة العربية في اجتماعهِ الثاني غير العادي, متخذاً قراراً في 4 حزيران 1945, بإدانة العدوان الفرنسي, ومساندة طلب البلدينِ بإجلاء الجيوش الأجنبية من أراضيهما, وحمل القرار الحكومة الفرنسية مسؤولية فعل عدوانها, كما أكد بأنَّ استمرار الاحتلال يُعد أخلالاً بحقوق الاستقلال والسيادة لكلا البلدينِ[64].

استنكرت الحكومة السوفيتية بشدة إزاء أعمال القوات الفرنسية بقصفها العاصمة بيروت والمدن الساحلية بقذائف المدفعية, في الوقت الذي قامت فرنسا بإنزال قواتها

المسلحة في بيروت, من أجلِّ استعادة مستعمراتها في الشرق الأوسط, والأمر مماثل حدث في سورية بقصفها العاصمة دمشق, محاولةً بعدوانها ذلك استعادة حكمها في لبنان وسورية, و حذرت الحكومة السوفيتية على الفور الأعمال العدوانية الفرنسية تجاه لبنان[65]. ومن جهة أخرى عزم السوفييت على أن تحلَّ تلك المشكلة باشتراك الدول الأوروبية الأخرى في حلِّ الأزمة, لاتخاذ خطوة عاجلة وحسم الخلاف بالطرق السلمية لإيقاف التحركات العسكرية في لبنان[66], ويبدو أنَّ التهديد والوعيد في اتخاذ خطوة عاجلة من قبل الدول الثلاث الاتحاد السوفيتي وأمريكا وبريطانيا, كانَ راجعاً إلى إنَّ الحكومة السوفيتية لا تزال تعتم بمسائل الشرق الأوسط, على الرغم من بيان مؤتمر وزراء الخارجية للدول الثلاث, الذي صدر من موسكو 26 كانون الأول 1945, يظهر من صيغتهِ البديعة الصنع إنَّه قد أطلق العنان للسوفييت في البلقاء, تاركاً حرية العمل للحلفاء في الشرق الأوسط[67]. ولعل ذلك الأمر ما حفز فرنسا من استخدامها الإجراءات التعسفية في لبنان وسورية.

يبدو أنَّ فرنسا لم تنظرْ بعين الاعتبار والمسؤولية إلى حقيقة كون لبنان دولة مستقلة ذات سيادة, بل أستمرت بالنظر إليه كإقليم خاضع لسلطة الانتداب, على الرغم من أنَّه كانَ معترف فيه من قبل كثير من دول الأعضاء في الهيأة الدولية, حتى إنَّ لبنان كانَ دولة قد ساهم في تكوين الأمم المتحدة, لكن فرنسا على العكس نظرت إليه في الواقع بازدراء وتدنٍ وكانَ همها بالدرجة الأساس المحافظة على مواقعها في لبنان بأي وسيلة, وأن كانَت عن طريق العدوان المباشر عليه.

لذا كانَ من الطبيعي أن يعم الغضب الشعبي في لبنان نتيجة العدوان الفرنسي, فقامت في بيروت وبقيت المدن اللبنانية مظاهرات وإضرابات صاخبة ورفعت مذكرات احتجاجيهِ, للإجراءات الفرنسية التعسفية التي قصدوا من خلالها التعدي على استقلال وسيادة لبنان, وظهرت وحشيتهِ في المدن السورية أيضاً[68], ومن الأعمال التي قامت بها القوات الفرنسية لزعزعت الصفوف وخلق الاضطرابات مع الدول

الأخرى, ضرب المفوضية السوفيتية في العاصمة السورية دمشق بالرصاص, لكن ذلك الأمر لم ينطلِ على الحكومة السورية وشعبها المتكاتف, وكادت تظهر تلك الوحشية في لبنان أيضاً, لولا الموقف الذي كانَ عصيباً والحالة حرجة, وجراء تلك الحالة صرح عبد الحميد كرامي رئيس الوزراء اللبناني بوضع لجنة عسكرية تتألف من كبار الضباط لوضع نظام خاص بالتطوع اللبناني تجاه تلك الأحداث[69]. ولعل مسألة ضرب المفوضية السوفيتية كانّت محاولة فاشلة من فرنسا, الغرض منها خلق التوتر السوفيتي–العربي, لزعزعة العلاقات الدولية فيما بينها, وأما الأخر فأنَّها أرادت أن تنطلِ الحيلة على الشعب العربي بأنَّ العدوان كانَ سوفيتياً, وما الاعتداءات الشعبية وسخطها على المفوضية السوفيتية بدمشق إلّا دليلُ واضحُ للعيان, لكن الوعي الشعبي حال دون أن تنطلِ تلك الحيلة.

لولا تدخل واستنكار حكومتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بإنذار فرنسا بوقف أعمالها العدوانية التي وصفتها بالبربرية, وتدخل السلطات البريطانية بالأمر من جهة أخرى, لما جعلت فرنسا أن تتراجع من تصرفاتها الوحشية والعدوانية تجاه البلدينِ للتدخل المباشر والحازم من قبل الاتحاد السوفيتي والأمريكي[70]. لذلك كانَ الاستنكار والضغط السوفيتي والدولي معاً له الأثر في استرجاع فرنسا لتقديراتها السياسية التوسعية في لبنان, واستناداً الى ما ذهبَ إليه الباحث السوفيتي "لوكين"(*Lukin*), إنَّ قيام بريطانيا بالعمل الجاد بالتدخل تجاه فرنسا كانَ له تقديرُ خاصُ, فبريطانيا كانَت تخشى ردة الفعل العنيف من الأقطار العربية المجاورة لكلٍّ من لبنان وسورية, خوفاً منها أن تتهدد مواقعها الاستراتيجية فيها[71]. ونعتقد أنَّ خشية بريطانيا وتخوفها كانَ الأهم في المنطقة وفي البلدينِ على حدٍ سواء, لاعتقادها خلو المنطقة من القوى الأوروبية مما قد يعطي الفرصة الأكيدة والتامة بدخول الاتحاد السوفيتي لتلك المنطقة, وذلك الاعتبار يُعد الأهم لما فيه من تهديد مصالحها ومواقعها المهمة فيها, ناهيك بتصاعد القوى السوفيتية وعلاقاتها الدبلوماسية في كلا

البلدينِ, حتى جاء تأكيده من خلال تغلغل الحزب الشيوعي ووصول أفكاره ما يقارب عقدينِ من القرن العشرين في لبنان وسورية.

ما أكد ذلك قلق ومخاوف بريطانيا من دخول الاتحاد السوفيتي المنطقة الأمر الآتي, لكون بريطانيا برهنت أنَّها لا تنوي زحزحة فرنسا لتحل هي مكانها, وإنما كانَت تعهداتها المتتالية تتوافق وتتفق مع اللبنانيينَ, بأنَّهم لا يقبلونَ بأي تدخل أجنبي من أية جهة كانَت في المنطقة وعلى وجه الخصوص الاتحاد السوفيتي[72].

استكمالاً لما سبق, لقد عززت حكومة لبنان بالتعاون مع حكومة سورية تعاونهما المشترك إزاء قضية الجلاء, فتم رفع مذكرة احتجاج في 20 أيار 1945 وجهتها إلى المفوضية السوفيتية والمفوضيات الأخرى البريطانية والأمريكية, بشأن الوضع الراهن للبلدينِ, بينت فيها خطورة الحالة الراهنة الناشئة عن استقدام القوات الفرنسية إلى لبنان وسورية, والتي جاءت مناقضة لاستقلال وسيادة البلدينِ, ولا نجافي الحقيقة إذا ما قلنا بشأن اتفاق البلدينِ في شتورة بالقرارات معاً, رداً عن امتناع الحكومة الفرنسية من الدخول في أية مفاوضة معها, لذلك طالبا بشدة سحب الجيوش الأجنبية من البلاد, نظراً للعمليات الاستفزازية المتكررة منذ إعلان قرار النصر وانتهاء الحرب في أوروبا[73].

لقد أثارت تلك التطورات في المنطقة حفيظة الاتحاد السوفيتي مرةً أخرى, لذا وقف بحزم تجاه التدابير التي اتخذتها فرنسا في لبنان, فبعث مولوتوف وزير الخارجية السوفيتية مذكرة احتجاج في أوائل حزيران 1945 إلى الحكومة الفرنسية حول ما قامت به من تعدي سافر على لبنان, وفي الوقت ذاتهِ ارسلت تلك المذكرة إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين, أشارت فيها إلى مدى حجم الأخطار الناجمة عن ضرب المدن اللبنانية بمختلف أنواع الأسلحة, وتأكيدها أنَّ الأحداث الجارية في لبنان لا تتفق مع أهداف المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة في سان فرنسيسكو[74], ولأهمية مذكرة مولوتوف التي جاء فيها: "وفقاً للمعلومات الواردة, تجري عمليات

عسكرية على أراضي سورية ولبنان, ومن المعروف أنَّ القوات الفرنسية هناك اشتبكت مع السوريينَ واللبنانيينَ, بعد أن قصفت بالمدفعية وقاذفات الألغام عاصمة سورية ويتم قصف دمشق من الجو بالطائرات, و تحدث اشتباكات مسلحة في بعض البلدات الأخرى من سورية ولبنان وعدد القتلى والجرحى يتصاعد مع كلِّ يوم, ويتفاقم الوضع بسبب حقيقة أنَّ الحكومات الثلاث–فرنسا وسورية ولبنان–هي أعضاء في الأمم المتحدة يشاركون في المؤتمر الذي يعقد في سان فرانسيسكوا. تعتبر الحكومة السوفيتية أنَّ الأحداث في سورية ولبنان لا تتوافق مع روح القرارات المعتمدة في دومبارتون أوكس (*Dumbarton Oaks*) وأهداف مؤتمر الأمم المتحدة بشأن إنشاء منظمة لضمان السلام والأمن للشعوب التي تجري في سان فرانسيسكو, لذا ترى الحكومة السوفيتية أنَّه يجب اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف الأعمال العسكرية في سورية ولبنان وتسوية النزاع الناشئ بالوسائل السلمية. وهذا الاقتراح الذي قدمتهُ– الحكومة السوفيتية–أمام الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية, وهو يعرض أيضاً على حكومات الولايات المتحدة الأمريكية, وبريطانيا والصين, التي هي مبادئ منظمة ما بعد الحرب من أجلِّ السلام والأمن الدولي"[75]. وأكد أيضاً نوفيكوف السفير السوفيتي, أن تلك المذكرة المرسلة من حكومتهِ التي تتعلق بالأزمة السورية اللبنانية, تتفق مع الحكومة الأمريكية من أجل البدء في مشاورات مع الدول الخمس الكبرى من أجلِّ تسوية المسائل الأساسية وإيقاف إطلاق النار بين الطرفينِ[76].

أثار العدوان الذي اقترفتهُ فرنسا ضد الشعب اللبناني, موجة كبيرة من السخط في العالم أجمع الذي خرج من حربٍ عالمية بحقِّ الشعوب, فقد قدمت الحكومة السوفيتية مذكرة أخرى بتاريخ 2 حزيران 1945, إلى حكومات كلٍّ من فرنسا وبريطانيا والصين والإدارة الأمريكية, جاء فيها: "بأنَّ كلَّ من فرنسا ولبنان وسورية أعضاء في الأمم المتحدة, ومساهمينَ في المؤتمر المنعقد في سان فرنسيسكو, إنَّ الحكومة السوفيتية تعتبر الحوادث الجارية في كلٍّ من لبنان وسورية لا تنسجم وروح القرارات المتخذة في دومبارتون أوكس, وتتناقض مع أهداف الأمم المتحدة المنظمة

التي أنشأت للمحافظة على السلم والأمن الدوليينَ, لذا فالحكومة السوفيتية ترى بوجوب أتخاذ الإجراءات السريعة لإيقاف العمليات الحربية في المدن اللبنانية والسورية, وتسوية النزاع الناشب بطريقة سلمية"[77].

نشرت الحكومة السوفيتية من ناحيتها بياناً لوزير الخارجية مولوتوف بتاريخ 3 حزيران 1945, قال فيه: "إنَّ الخلاف الذي حدث ما بين فرنسا من جهة, ولبنان وسورية من جهة ثانية, حمل الحكومة السوفيتية أن تبعث بمناشدة خاصة إلى الحكومة الفرنسية, وإلى حكومات بريطانيا والولايات المتحدة والصين, مبينة أنَّ التقارير التي وصلت إليها تدل على أنَّه قد وقعت في لبنان وسورية خصومات مسلحة, وأنَّ جيوش الفرنسيينَ قاتلت اللبنانيينَ والسوريينَ, وسلطت القنابل على العاصمة السورية من المدافع والطائرات, وحدثت اشتباكات عسكرية في مدن أخرى في سورية ولبنان"[78], ويبدو إنَّ الخارجية السوفيتية عدت ذلك الاعتداء على البلدينِ العربيينِ عمل غير موفق, مما اقترح السوفييت عقد مؤتمر تشترك فيه مع بريطانيا وأمريكا والصين وفرنسا, من أجلِّ وضع الحلول والمقترحات الآنية لتنظيم السلم والأمن الدولي[79].

عندها لم تبالِ فرنسا من الاحتجاجات والسخط الدولي, فبعد أحداث أيار في لبنان والعدوان على دمشق في (29 أيار 1945), استخدمت السلطات الفرنسية إجراءات تعسفية في لبنان, منعت فيها حرية النشر, فأغلقت جريدة صوت الشعب, مما أثار ذلك الأمر الحزب الشيوعي اللبناني, فخاض الشيوعيونَ اللبنانيونَ نضالاً باسلاً من أجلِّ وضع حدٍ لهذه الإجراءات التعسفية ضد هكذا تهجم, إذ قدم رئيس الحزب فرج الله الحلو مذكرة عبر فيها عن إرادة الشعب اللبناني في مسألة توطيد الاستقلال[80].

وإلى جانب ما سبق كانَ هناك موقفُ واضحُ من قبل الصحافة السوفيتية, إذ برز دورها بشكل واضح من خلال المقالات التي تنشر في ذلك الوقت, كصحيفة "البرافدا" (*Al Pravda*) الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفييتي, إذ قامت الصحيفة نشر مذكرة الاحتجاج السوفيتية في عددها الصادر 2 حزيران 1945, مطالباً الحكومة

السوفيتية الوقوف إلى جانب الشعوب الحرة, ونقلت الإذاعة السوفيتية أيضاً ذلك البيان[81]. أكدت الإذاعة السوفيتية أيضاً في 2 حزيران 1945 ببلاغ أخر أشادت بهِ بالوضع الراهن في لبنان, وقد أذيع من دار الإذاعة لدائرة مطبوعات قومسارية الشعب للخارجية السوفيتية في موسكو[82], وذكرت بأنَّ العلاقات الراهنة بين فرنسا ولبنان, تُعد بنظرنا كصيغة قتال مسلح بين عضوينِ تابعينِ لهيئة دولية, وأنَّ الوضع لا ينطبق مع تقوية روح السلم ومهمة التعاون الدولي, ووفقاً لذلك أوصت حكومة الاتحاد السوفيتي, ضرورة أيقاف الأعمال العسكرية فوراً, واقترحت بشدة بضرورة حلَّ تلك المشكلة بقرار دولي –بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين– فضلاً عن الاتحاد السوفيتي, وأكدت أيضاً بأخذ موقفُ حازمٍ تجاه فرنسا لما تقوم به في لبنان[83].

لم تتوان الحكومة السوفيتية عن ذلك الأمر, فأرسلت مذكرة احتجاج إلى الحكومة الفرنسية بتاريخ 5 حزيران 1945, أكدت فيها, أنَّ تصرفات الفرنسيينَ تتناقض مع ميثاق الامم المتحدة وأنَّها توصي بإيقاف الأعمال العدوانية ضد لبنان[84], وهكذا أصبح الموقف على فرنسا خطيراً جداً, وأنتهى بأنَّها مستعدة لحلِّ ذلك الموقف بالتفاوض في المسألة, ليس على لبنان فحسب بل الشرق العربي أجمع, لأنَّ الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كانَ جلَّ اهتمامهما يتحدد بتلك المنطقة[85], وعلى أثر ذلك اقترحت الحكومة الفرنسية في 8 حزيران 1945, عقد مؤتمر عاجل في باريس لتسوية ومناقشة قضايا الشرق الأدنى ككل بين الحكومات السوفيتية والفرنسية والأمريكية والبريطانية والصينية[86], أما الحكومة الأمريكية فقد أرسلت برقية إلى السفير السوفيتي نوفيكوف, لتدلي برأيها عن المذكرة السوفيتية المتعلقة بالوضع المؤسف الذي تطور في لبنان وسورية, "بأنَّها تشاطر الحكومة السوفيتية قلقها إزاء الحوادث المؤسفة في لبنان التي تنطوي على إراقة الدماء التي وقعت على أراضيه"[87]. وربما ذلك التخوف والتغيير المتذبذب في سياسة فرنسا, جاء نتيجة لما سبق للسياسة والمواقف المؤيدة للحكومة اللبنانية من قبل الاتحاد السوفيتي, ناهيك

بما ساهم أمرُ أخر متمثلاً بتغلغل الفكر الشيوعي عند العديد من الأوساط الشعبية التقدمية في لبنان, وذلك ما جعل فرنسا تقدم تنازلات من أجلِّ حل الأزمة بالطرق الدبلوماسية بين الطرفينِ. وأنَّ الأسس التي عجلت المفاوضات بين الأطراف (بريطانيا وفرنسا, وسورية ولبنان), ربما تعود لغليان الشارع العربي المساند للبلدينِ من أجلِّ انسحاب القوات الأجنبية من أراضيهم بشكل تام وبأسرع وقت ممكن, لأنَّ بوادر الدولتينِ البريطانية والفرنسية أصبحت استبدادية أكثر مما هي جدية في نواياها والدليل عودة المباحثات في جلسة مجلس الأمن الدولي لأنَّ قرار التسليم لم يكنْ جدياً.

ظهرت أولى بوادر إنهاء الأزمة بين الطرفينِ بريطانيا وفرنسا من جانب, ولبنان وسورية من جانب أخر, عندما أعلنت الحكومة الفرنسية بتاريخ 8 تموز 1945 بنقل مسؤوليات القوات المحلية للبلدينِ تحت إدارة الحكومتينِ اللبنانية والسورية, فأعلنتا في 9 تموز عن ارتياحهما لذلك القرار في اجتماع جمع عبد الحميد كرامي رئيس وزراء لبنان, وهنري فرعون وزير الخارجية في مشاورات في شتورة مع جميل مردم رئيس وزراء سورية وكالةً ووزير خارجيتهِ, ويشعرونَ بالارتياح في تحمل مسؤولية قواتهم, وتعين لجنة فنية لإدارة تلك القوات[88], ومن ثم تم تشكيل الجيش اللبناني في 1 آب 1945 وتكليف اللواء فؤاد شهاب[89] بقيادتهِ للجيش, الذي بادر بدورهِ بتنظيم شؤون الدولة عسكرياً ونهضة الحياة العمرانية والإنمائية[90], عندها تحدث سامي الصلح[91] وفارس الخوري مع السيد إيدن في 16 آب 1945, وطلبا منه بإصرار إعلان الوقت الرسمي وتعهد حكومتهِ بسحب القوات البريطانية والفرنسية على الفور وتحديد مدة زمنية لهذا الانسحاب[92].

يمكن أن نضيف سبباً أخر لتعجيل المفاوضات, يتعلق بزيادة مخاوف بريطانيا نتيجة التناغم الحاصل بين السياسة اللبنانية والاتحاد السوفيتي, إذ بان واضحاً من خلال التواجد العسكري الفرنسي والبريطاني في لبنان والمنطقة بأسرها باتت كمسألة دولية, وكاد أن يؤدي ذلك الأمر إلى تدخل سوفيتي في المنطقة, ويبدو هذا واضحاً من

خلال التقرير السري للوزير البريطاني شون(Shone) المرسل إلى باكستر(Baxter) أحد المسؤولينَ في وزارة الخارجية البريطانية في 1 أيلول 1945, جاء فيه خلال المعلومات الموجودة في ملفاتنا حول تصريحات وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف وتدخلها بالمنطقة, ووفق تصريح وزير الخارجية السوري سعد الله الجابري أمام الهيئات الدبلوماسية في دمشق (20 أيار 1945), بأنَّ لبنان وسورية اتفقا في شتورة على إرسال برقيات شخصية إلى ستالين وتشرشل وهاري ترومان(93)(Harry Truman) طالبا فيها تدخلهم المشترك, وأكد مولوتوف في تقريره حول موقف لبنان والتدخل السوفيتي في شؤونهِ, ويعتقد الوزير البريطاني شون أنَّ الفرصة مناسبة لاجتماع الجنرال البريطاني "أوفيس كومندار" (Office Commander) مع رئيس وزراء لبنان عبد الحميد كرامي, وأنَّه سبق للحكومة اللبنانية أنَّ أوضحت في 22 أيار 1945 على لسان وزير خارجيتها هنري فرعون بأنَّه سيترك المسألة لبريطانيا بشأن توقيع معاهدة مع الاتحاد السوفيتي أو عدم التوقيع(94), ومما زاد من مخاوف بريطانيا دعم الاتحاد السوفيتي دعماً فعالاً لنضال الشعب اللبناني الذي وقف بحسم ضد التوجهات الفرنسية في لبنان(95).

نتيجةً لتماسك البلدينِ اللبناني والسوري معاً باعتبار قضيتهما واحدة لا يمكن الفصل بينهما, أجتمع وزير الخارجية اللبناني هنري فرعون ووزير الخارجية السوري سعد الله الجابري في شتورة 15 أيلول 1945, وجرى بينهما محادثات تناولت مختلف المصالح المشتركة–السياسية والاقتصادية– بين البلدينِ فاتفقا عليها, لكن اختلافا في مسألة كيفية جلاء القوات الأجنبية المرابطة في البلدينِ, فالحكومة السورية ترى أن يطلب جلاء الجيوش الفرنسية الآن فقط وبقاء الجيوش البريطانية, بينما الحكومة اللبنانية ترى العكس أنَّ من الحكمة جلاء الجيشينِ معاً, لأنَّ فرنسا أعلنت بأنَّها لا تسحب جيوشها إلّا مع انسحاب القوات البريطانية, وعليه يجب تحديد وقت جلائهما معاً دون انفراد الواحد عن الأخرى(96).

إنَّ التأكيدات الدولية بشأن حصول لبنان على استقلالهِ باتت واضحة للجميع, إلّا أنَّ مشاكله لم تنته مع فرنسا, على الرغم من أنَّه تلقى دعماً غير متوقع من بعض الدول, فالولايات المتحدة الأمريكية أكدت اعترافها بلبنان كدولة مستقلة وذات سيادة بالكامل في 18 أيلول 1945, مؤكدةً دعمها الرافض في مناشدة فرنسا بتأجيل الاعتراف إلى حين البتّ بأمر توقيع المعاهدة, وأكد الاتحاد السوفيتي أيضاً اعترافه وتأييده على استقلال لبنان في 19 أيلول من العام ذاتهِ, مضيفاً لدعم لبنان المزيد من القوة والثبات لدولة لبنان خلال الأزمة التي تفاقمت مع فرنسا[97].

تفاقم الأمر في حلِّ الأزمة بين لبنان وفرنسا, لعدم قناعة الجنرال ديغول في حلِّها بينهما, فقد سعت حكومة لبنان سعياً جاداً من أجلِّ التمسك باستقلالهِ التام من جهة, وحصولهِ أيضاً على انسحاب القوات الأجنبية نهائياً من أراضيهِ من جهة ثانية, ونتيجةً للضغط الدولي جرت المفاوضات التي عُقد بين لبنان وفرنسا في باريس 14 تشرين الأول 1945, وتوصل الطرفانِ إلى حلول آنية, إلّا أنَّ تلك الحلول جاءت من أجلِّ كسب فرنسا بعض التعديلات بينها وبين بريطانيا في الشرق الأوسط, ناهيك بأنَّهما أرادا مكاسب جديدة من اتفاقات جدد مع لبنان لجعله دائم التمسك بهما, وأن يكون تحت إدارة فرنسا السياسية[98]. ومن مكان القول نجد, أنَّ تلك المفاوضات التي جرت بين فرنسا ولبنان, كانَ الغرض من المفاوضات الفرنسية المماطلة, من أجلِّ بقائها مدة أكثر في لبنان والضغط عليه من أجلِّ الحصول على امتيازات أكثر من السابق, لذا يمكن عدها بالمفاوضات المحيرة بينهما. بما أنَّ الضغوط الدولية والشعبية في لبنان كانَ لها وقعُ مؤثرُ, فقد أدى لاستجابة فرنسا أكثر في التفاوض مع لبنان لتسوية الأزمة العالقة بينهما, لكن التخوف والقلق عند فرنسا أثر التدخل السوفيتي في المنطقة ولبنان تحديداً كانَ وقعهُ أكثر تأثيراً.

لم يستطع الضغط الدولي والتدخل السوفيتي حلَّ التوتر العالق بين لبنان وفرنسا, حتى سارعت الحكومة الفرنسية والبريطانية لطرح خيارٍ أخر على لبنان, لكن ذلك الخيار

كانَ سبباً لتأزم الأمر من جديد, فتم الاتفاق في 13 كانون الأول 1945 بين وزير خارجية بريطانيا أرنست بيفن[99](*Ernest Bevin*), ووزير خارجية فرنسا جورج بيدو[100](*Georges Bidault*), الذي عُرف باتفاق بيفن–بيدو، فالاتفاق بات واضح المعالم للأخطار ومهدداً لاستقلال لبنان وحريتهِ ومطامح شعبهِ ازاء تظافر بريطانيا وفرنسا في أتفاقهما ضد مطالب لبنان المشروعة[101], ونص الاتفاق على "أنَّ فرنسا وبريطانيا موافقتانِ على سحب قواتهما من أراضي سوريا ولبنان على شرط وجود قوى كافية في البلدينِ لحفظ الأمن إلى ذلك الوقت الذي تقرر فيه هيأة الأمم المتحدة مسألة الأمن الجماعي في هذه المنطقة... وتحتفظ الحكومة الفرنسية حتى تنفيذ هذه الأمور بقواتها التي أعيد تجميعها في لبنان"[102], ونص أيضاً على أن تكون الاستشارة مشتركة والاتفاق على شروط سحب القوات البريطانية والفرنسية من سورية ولبنان معاً, وأن يكون تقارب في السياسة البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط لغرض إزالة الاختلافات –العقبات– التي من شأنها الاضرار بمصالحهما في المنطقة إزالة نهائية[103], وأتضح أنَّ أهدافهما وبياناتهما متشابه بشأن جلاء قواتهما من الشرق الأوسط[104], وكانَ ذلك الاتفاق بمعزل عن لبنان, وفيه تحديُ لسيادتهِ واستقلالهِ السياسي[105], وليس من مقتضيات العدل أن يفرض عليه شيء من الالتزامات التي تقضي عليه نصوص الاتفاق[106].

لم يكن الاتفاق يقف عند ذلك الحد بل تعدى أكثر, فقد شدد بضرورة توقيع اتفاق بوجه الخطر السوفيتي لأنَّ موسكو تدعم الشعوب العربية بانتقادها للهجرة اليهودية إلى فلسطين وانتقاد سياسة فرنسا وبريطانيا تجاه لبنان, وتدعم موسكو مطالب الجامعة العربية وتطالب لأصدقائها الجدد بالاستقلال التام, ولتجنب ذلك الأمر يجب أن يدركا –بريطانيا وفرنسا– اتباع سياسة جديدة ومشتركة للحفاظ على نفوذهما, وتجنب تدخلات جديدة من قبل الاتحاد السوفيتي في لبنان والشرق الأوسط[107].

لقد كانَ موقف الأوساط الشعبية والنيابية في لبنان من اتفاق 13 كانون الأول 1945, الرفض الشديد, وعدتهُ معارضاً مع ميثاق الأمم المتحدة, وناقش المجلس النيابي اللبناني الاتفاق في جلساتهِ البرلمانية, فأعلن النائب (خليل أبو جوده) بأنَّ مصالح بريطانيا وفرنسا هي أملت الاتفاق, وأعلن النائب حبيب أبو شهلا أنَّ الحفاظ على سلامة لبنان ليس من شأن الدولتينِ الأجنبيتينِ, وإنما من شأن الأمم المتحدة, وعلى صعيدٍ متصل اصدر الحزب الشيوعي اللبناني بياناً إدان الاتفاق, مؤكداً على إنَّه لم يُأخذْ بعين الاعتبار يقظة الشعوب التواقة للحرية والاستقلال والديمقراطية[108], أثار ذلك النزاع حفيظة الشارع الجماهيري اللبناني, جراء استنكار الاتحاد السوفيتي ومطالبة موسكو بضرورة سحب القوات الفرنسية والبريطانية عن لبنان, وأكد على دعم لبنان ومساندتهِ لرفع شكوى للأمم المتحدة, فبدى التأزم الشعبي بإعلانهِ الأضراب العام في البلاد كافة، واستنكارهِ الشديد للاتفاق البريطاني الفرنسي[109].

عندها أفشلت المواقف الوطنية في لبنان والعالم العربي مشاريع القوى الأجنبية, وأكدت على أجبار بريطانيا وفرنسا بجلاء جيوشها عنه, مما اضطرت بريطانيا وحدها على توقيع اتفاق الجلاء العسكري عن لبنان, ولحظ من الاتفاق إمكانية بقاء قوات فرنسية في لبنان إلى أنَّ تتوصل الأمم المتحدة لوضع ترتيبات للأمن في تلك المنطقة, وكانَ ذلك التفاف على مطلب لبنان بجلاء الجيوش الأجنبية عن أراضيهِ, لأنَّ الأمم المتحدة لم تكنْ مؤهلة لوضع سياسة أمنية في أية منطقة من العالم خارج ما اتفق عليه في مؤتمر يالطا, وتلك الترتيبات قد خضعت لضرورات المحافظة على أمن المنطقة, إذ كانَت ذريعة الدولتينِ فرنسا وبريطانيا, تحتم عليهما ضرورة توقيع اتفاق مشترك لمواجهة الخطر السوفيتي فيها[110].

مما اعترض الاتحاد السوفيتي على الشروط التي طرحها الاتفاق الثنائي–البريطاني والفرنسي– مؤيداً اعتراض لبنان بشأن أي تسوية تتم دون أعلامهِ, وعزز ذلك الاعتراض والتأييد السوفيتي بوقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب لبنان, لكن

بتردد, ولعل ذلك التردد يعود وفقاً لما يحدد مساعيها الهامة من أجلِّ الاستفادة من الوضع الراهن لتعزيز موقعها المهم في الشرق الأوسط بصورة عامة, وعلى الرغم من عدم حصول أي توافق سياسي بين الأطراف –بريطانيا وفرنسا ولبنان– إزاء جلاء جيوش القوات الأجنبية من لبنان أحيلت تلك القضية إلى هيأة الأمم المتحدة لمناقشتها في مرحلة مقبلة[111].

ونلحظ مما تقدم, أنَّ الأثر البارز للاتفاق البريطاني–الفرنسي, كانَ له تعزيزاً للقوى السياسية اللبنانية والمطالبة بجديهِ, بأنَّ الاتفاق كانَ بعيداً عن البروتكولات السياسية للأمم المتحدة باعتباره قد عقد بعيداً عنها, الذي كانَ معززاً بوقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب لبنان, مؤكدً على الحكومة اللبنانية بضرورة رفع مذكرة احتجاج للأمم المتحدة للنظر بقضيتهِ العامة باعتباره بلداً ذا سيادة مستقلة, وانسحاب الجيوش الأجنبية التام من أراضيهِ كونها قضية ذات سيادة وطنية, وجاءت تلك الاعتبارات وفق المذكرة التي رفعها لبنان إلى الأمم المتحدة للبت بقرار أممي بشأن انسحاب الجيوش الأجنبية, والتي تكللت بالنجاح فيما بعد بمساندة ومساعدة الاتحاد السوفيتي بالضغط دبلوماسيا لنيلِّ المطلب اللبناني باستلالهِ التام.

الخاتمة:

لقد كانَ للموقف السوفيتي تجاه لبنان في مسألة دعوتهِ لمؤتمر سان فرنسيسكو موقفاً مشرفاً فرض على الدول الرافضة أن يتم دعوة لبنان للمؤتمر, بعد أقناعهم سياسياً بذلك. ولم يخلُ موقف السوفييت في مسألة تأييد لبنان بسحب الجيوش الأجنبية من أراضيهِ باعتبارهِ بلداً مستقلاً وذا سيادة تامة, حتى شهدت المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية, تعاطفاً سوفيتياً تجاه لبنان ولا سيّما بعد الاستقلال في دعمهِ السياسي بوجه دول الاحتلال الغربية إلى لبنان, فقد وقف السوفييت إلى جانب لبنان في متطلباتهِ بشأن دعوتهِ لمؤتمر سان فرنسيسكو بعد أن عُزل لبنان من قبل فرنسا

وبريطانيا وعدم دعوتهِ لحضور المؤتمر, على الرغم من أنَّه أعلن الحرب ضد دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية.

وإنَّ الاتحاد السوفيتي حيا الشعب اللبناني وحكومتهِ في نيل حريتهِ واستقلالهِ بعيداً عن السيطرة الغربية, وبقى داعماً له دون قيد أو شرط وبدون أي تحفظ من أجلِّ أنَّ ينال لبنان حريتهِ واستقلالهِ بالوجه المطلوب, وهو ما يدلل على دعم الاتحاد السوفيتي للبنان سياسياً وفي بعض الأحيان اقتصادياً منذ نهوضهِ كدولة مستقلة حرة وحتى في أزماتهِ السياسية.

الهوامش:

---

(1) دار الكتب والوثائق, ملفات البلاط الملكي , ملفة/311/4919, تقارير المفوضية الملكية العراقية في بيروت إلى وزارة الخارجية العراقية, رقم د/1600/600/4/4, في 17 أذار 1945, و/27, ص44. ويرمز لها لاحقاً: د. ك. و.

(2) عبد الله الحاج حسن, تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام (1900م–2000م), ط2, الولاء, بيروت, 2008, ص111.

(3) جورج حنا, من الاحتلال إلى الاستقلال لبنان في ربع قرن, ط2, الفنون, بيروت, 1946, ص243.

(4) أحمد بيضون, رياض الصلح في زمانه, النهار, بيروت, 2011, ص226.

(5) فرانكلين د. روزفلت: الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة، ولد في نيويورك عام 1882، وعمل محامياً بعد أن درس القانون في جامعة كولومبيا في عام 1907، واصبح عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك في عام 1910، ونائباً لوزير البحرية في عام 1913، واصيب بالشلل في عام 1920 والذي أقعده ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى الحياة السياسية، وانتخب حاكماً لولاية نيويورك في عام 1928، وأعيد انتخابه عام 1930. رشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة عام

1932، وتولى الحكم عام 1933، وأعيد انتخابه أربع مرات, توفي عام 1945. ينظر: نوفل كاظم مهوس, أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية–السوفيتية 1958–1961, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة البصرة, 2011, ص1.

(6) ونستون تشرشل: سياسي بريطاني، ولد في اكسفورد شاير عام 1874، ودرس في الكلية العسكرية الملكية، والتحق بالقوات المسلحة البريطانية في عام 1895، وانتخب نائباً في مجلس العموم البريطاني في عام 1900، ثم وكيلاً لوزارة المستعمرات في عام 1906، وتولى رئاسة هيأة التجارة في عام 1908، وأصبح وزيراً للبحرية 1911–1915. ثم عين مرة أخرى في الوزارة نفسها 1917–1918، ثم ابتعد عن المناصب السياسية 1929–1938، حتى انتخب رئيساً للوزراء 1940–1945، وعاد مرة أخرى لرئاسة الوزراء 1951–1955, توفي عام 1965. ينظر: المصدر نفسه, ص2.

(7) جوزيف ستالين: ولد في قرية غوري قرب مدينة تفليس عام 1879، ينحدر من أصل جورجي، نجل لاسكافي، تلقى تعليمه في الحلقة اللاهوتية الأرثوذكسية في تفليس وفصل منها في العام 1899 قبل تخرجه، انضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام 1898 عندما كانَ يعمل كاتباً في تفليس، اعتقل ونفي عدة مرات ولكنه كانَ ينجح في الهرب بسهولة، شارك في مؤتمرات الحزب المنعقدة في فنلندا في كانون الأول 1905، وستوكهولم في نيسان 1906، وفي لندن أيار 1907، شارك في الحرب الأهلية وأصبح قائداً سياسياً في الجيش الأحمر، ساند سياسة لينين وشكل بعد وفاته حكماً ثلاثياً مع كامينيف وزينوفيف وفي 1 كانون الأول 1934 بدأ ستالين بحملة كبرى تهدف إلى القضاء على كلِّ العناصر المعادية التي ادعى بأنَّها أعداء الشعب، وفي 6 كانون الأول من العام ذاته أصدر دستوراً جديداً أقر فيه دكتاتورية غير محدودة لنفسه، وفي أيار 1941 أصبح رئيساً للحكومة السوفيتية

وقائداً أعلى للقوات السوفيتية، توفي في الساعة الرابعة صباحاً من 6/5 آذار 1953, وأعلنت الإذاعة السوفيتية من موسكو نبأ وفاته. ينظر: أ. ن. كالوسنيك, الأساطير والحقائق عن عائلة ستالين, ترجمة سميح شبا, منشورات علاء الدين, دمشق, (د.ت)؛ تركي الحمد, ويبقى التاريخ مفتوحاً أبرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين, الساقي, بيروت, 2002, ص82–88؛

Walter Lafeber, America, Russia and The cold war 1945 –1971, second Edition, New York, 1972, P. 186–187; Encyclopedia of Russia and the Soviet Union, New York: Don't Publication, 1961, P. 255–256.

(8) يالطا: هي المقر الشتوي القديم للقياصرة الروس، وتقع في شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وهي جمهورية ذات حكم ذاتي تقع ضمن حدود جمهورية أوكرانيا الحالية. ينظر: نوفل كاظم مهوس, المصدر السابق, ص5.

(9) وللمزيد من التفاصيل حول مؤتمر يالطا وبنوده ينظر:

Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers Conference at Malta and Yalta, 1945, Vol.3, Washington, 1968, (The Yalta Conference: 4–11 February 1945), p.1567–1574.

ويرمز لها لاحقاً بالرمز: (F. R. U. S.)

(10) شيماء فاضل مخيبر العميري, العلاقات السورية– السوفيتية 1946–1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2005, ص18.

(11) فهد عباس السبعاوي, العلاقات الأمريكية–السورية 1949–1958, (د.م), 2013, ص42.

(12) وقد أكدت الصحف اللندنية بناءً على برقية أرسلها السفير اللبناني كميل شمعون إلى حكومتهِ قائلاً: نشرت كلَّ الصحف اللندنية تقريباً النص الكامل لخطاب رئيس الوزارة عبد الحميد كرامي في 28 شباط 1945, بأنَّ المقطع المتعلق بلبنان وسورية, لا يخلُ من الصراحة ولا من اللباقة, وبدأ رئيس الحكومة بتحديد موقف الحكومة البريطانية باعتبار أنَّها لا تزال على موقفها عام 1941 (استقلال هذينِ البلدينِ وسيادتهما من جهة, ومصالح فرنسا الثقافية والتاريخية من جهة ثانية), ووجود هذه المصالح يمكن أن يحفز إلى الاعتراف لها بمركز ممتاز, وفي الوقت ذاتهِ من هذا اليوم وصلتني برقية ظهراً برقية من بيروت تفيد بإبلاغ الحكومة البريطانية إعلان لبنان الحرب على ألمانيا واليابان. ينظر: كميل شمعون, مراحل الاستقلال لبنان ودول العرب في المؤتمرات الدولية, ط2, النهار, بيروت, 1998, ص151–152؛ حكمت شبر, الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجلِّ الاستقلال, الحرية, بغداد, 1974, ص210؛

Sydney Nettleton Fisher, The Middle East a History, Routledge E Kegan Paul Ltd, London, 1960, P.307.

(13) روحي جميل, بيروت والجمهورية اللبنانية, المطبعة الكاثوليكية, بيروت, 1948, ص24.

(14) **F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1097, The Ambassador in France(Caffery)to the Secretary of State, Paris, Telegram 9 pm, 31 May 1945, P.1126;**

شيماء فاضل مخيبر العميري, المصدر السابق, ص19.

(15) **Sydney Nettleton Fisher, Op. Cit., P.485.**

(16) شيماء فاضل مخيبر العميري, المصدر السابق, ص19.

[17] كميل شمعون, المصدر السابق, ص154.

[18] أدورد سبيرس: ولد في 7 آب 1886، التحق بالمدرسة العسكرية عام 1903، وأخذ يتدرج بالرتب العسكرية، ترأس البعثة العسكرية البريطانية الى باريس من 1917–1920، شغل منصب ضابط بريطاني لدى رئيس الوزراء الجنرال ديغول في تموز 1940، وقد ترأس بعثة إلى كلٍّ من سورية ولبنان في تموز 1941، شغل منصب رئيس اللجنة البريطانية – الفرنسية وله مجموعة مؤلفات, توفي 27 كانون الثاني 1974. ينظر: شفيق الريس, التحدي اللبناني 1975– 1976, المسيرة, بيروت, 1978, ص40.

[19] ديغول: هو شارل أندريه ديغول قائد عسكري فرنسي كبير وقائد دولة ورئيس جمهورية فرنسا, ولد بمدينة ليل عام 1890, تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1909, شارك في البعثة العسكرية الفرنسية بقيادة الجنرال ويغان إلى بولونيا للعمل مع القوات البولونية أثناء الحرب البولونية– الروسية 1919–1920, دخل كلية الأركان (1922– 1924) لدراسة الاستراتيجية العسكرية, فأصبح منظر حرب الدبابات خلال(1932–1939), حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا التي أقام فيها خلال الحرب عُرفت باللجنة الوطنية لفرنسا الحرة, وبعد تحريرها أصبح رئيس الحكومة المؤقتة فيها, انتخب رسمياً في تشرين الثاني 1945, بعدها استقال من الحكم 1946 واعتكف في مقاطعة كولومبي ليدو أغليسيس, عاد للحكم 1958, ثم أعتزل 1962, توفي عام 1970. ينظر: صادق الأسود, ديغول والقضية الفلسطينية, مجلة مركز الدراسات الفلسطينية, جامعة بغداد, العدد/42و43, تموز وأيلول وتشرين الأول 1981, ص9؛ روجرز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج1، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد،1990، ص207–208؛ آلان بالمر, موسوعة التاريخ الحديث(1789. 1945), ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين, ج1, المأمون, بغداد, 1992, ص239؛ عبد الوهاب

الكيالي, موسوعة السياسة, ج2, المؤسسة العربية, بيروت, (د.ت), ص742.

(20) حسان حلاق, التيارات السياسية في لبنان 1943–1952, معهد الأنماء العربي, بيروت, 1981, ص128.

(21) كميل شمعون, المصدر السابق, ص156.

(22) أنطوني ايدن: سياسي بريطاني، ولد 12 حزيران 1897، في حي وندلستون بمقاطعة ديرهام البريطانية, عمل كضابط أركان حرب في الحرب العالمية الأولى، ومن ثم بدأ حياته السياسية عام 1923، إذ مثل الحكومة كنائب وزير للشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الأمم وجنيف (1925– 1935)، عين وزيراً للخارجية عام 1935، عينه تشرشل وزيراً للخارجية (1940–1945)، وعين للمرة الثالثة وزيراً للخارجية (1951–1955)، وحين استقال تشرشل أصبح رئيساً للوزراء، اشترك في العدوان الثلاثي على مصر، توفي عام 1977. للتفاصيل ينظر: ميثاق بيات عبد الضيفي, انتوني أيدن والقضية المصرية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة تكريت, 2002, ص10–17؛

The New Encyclopedia Britannica,Vol.4, London, Britannica, ed.15 TH, 1973, P.366.

(23) كميل شمعون, مذكراتي, ج1, بيروت, لبنان, 1969, ص151.

(24) كميل شمعون, مراحل الاستقلال..., ص157.

(25) عبد الحميد كرامي: سياسي من مواليد طرابلس ولد عام 1893, تولى منصب الافتاء في طرابلس, وترأس العمل الوحدوي فيها, دعا إلى الوحدة السورية, وترأس مؤتمر الساحل عام 1928 في دمشق, ثم شارك بفعالية في مؤتمر الساحل في بيروت عامي 1933و1936, يُعد أحد زعماء الاستقلال الذين اعتقلتهم القوات الفرنسية في 11 تشرين الثاني 1943 في قلعة راشيا, انتخب 1943 نائباً عن طرابلس في البرلمان اللبناني الأول بعد الاستقلال, كلف بتشكيل الحكومة اللبنانية الثالثة بعد

الاستقلال (9كانون الثاني–22 آب 1945) في عهد الرئيس بشارة الخوري, توفي في 22 تشرين الثاني 1950. حسان حلاق, مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة 1936, الجامعية, بيروت, 1983, ص44. للمزيد من التفاصيل ينظر: نصري الصايغ, عبد الحميد كرامي رجل لقضية, المطبوعات, بيروت, 2011.

(26) نقلاً عن: رزق رزق, لبنان وبلاد السوفيات1917–1989, الفارابي, بيروت, 1987, ص107.

(27) كميل شمعون مراحل الاستقلال..., ص161.

(28) المصدر نفسه, ص163.

(29) رزق رزق, المصدر السابق, ص107.

(30) لقد تسنم وزارة الخارجية هنري فرعون على أثر وفاة سليم تقلا في الأيام الأولى من تشكيل وزارة عبد الحميد كرامي (9كانون الثاني– 22 آب 1945), وفق المرسوم النيابي المرقم 2624 في 13 كانون الثاني 1945. ينظر: جان ملحه, حكومات لبنان 65 حكومة في 60 سنة البيانات الوزارية والوزراء 1943– 2003, مكتبة لبنان ناشرون, لبنان, 2003, ص52.

(31) محاضر مجلس النواب اللبناني, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة الثانية, في 7 نيسان 1945. ويرمز لها لاحقاً بالرمز: م. م. ن. ل.

(32) عدنان ضاهر ورياض غنام, مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني, بلال, بيروت, 2002, ص443.

(33) شيماء فاضل مخيبر العميري, المصدر السابق, ص19.

(34) شارل مالك: سياسي ومفكر لبناني, ولد في قرية بطرمة – الكورة شمال لبنان عام 1906, تلقى علومه في الولايات المتحدة الأميركية في جامعة هارفرد, عُين وزيراً مفوضاً للبنان في أمريكا بين(1945– 1953), وعُين سفيراً لبلاده فيها أيضاً عام

(1953–1955), وعُين وزيراً للخارجية (1956– 1958), ووزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة(1956–1957), انتخب عضواً في المجلس النيابي (1957–1960) في الانتخابات الشهيرة بالتزوير الذي مارسته إدارة الرئيس كميل شمعون, عُرف عنه لنصرته للسياسة الأميركية ودفاعه الشديد عن مصالحها في لبنان والمنطقة العربية والشرق الأوسط, توفي في بيروت 28 كانون الأول 1987. ينظر: عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج3, المؤسسة العربية, بيروت, (د.ت), ص428–429؛

Morrison and Gibb, The International Who's who of the Arab world, Ed.1, London, Britain, 1978, P.334–335.

(35) عدنان ضاهر ورياض غنام, مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني, ص443–444.

(36) حليم سعيد أبو عزالدين, تلك الأيام مذكرات وذكريات سيرة إنسان ومسيرة دولة ومسار أمة, ج1, الأفاق الجديدة, بيروت, 1982, ص355؛ سامي الصلح, أحتكم إلى التاريخ, جمعها سليم واكم, النهار, بيروت, 1970, ص71.

(37) عدنان ضاهر ورياض غنام, مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني, ص444.

(38) بشرى ابراهيم سلمان العنزي, موقف اللبنانيينَ من إعلان دولة لبنان الكبير والجمهورية اللبنانية 1920–1946, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2017, ص322.

(39) م. م. ن. ل, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة السابعة في 8 أيار 1945.

(40) مولوتوف: سياسي ودبلوماسي سوفيتي, ولد عام 1890، شغل مناصب إدارية

متعددة, كمنصب وزير الخارجية، انضم إلى الحزب البلشفي عام 1906، وأصبح في عام 1921 عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، عين وزيراً للخارجية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939–1949), وتخلى عنه في آذار 1949، ونائباً لرئيس الوزراء (1941–1957), وبعد وفاة ستالين في آذار 1953 استأنف عمله, وشغل منصب وزير الخارجية حتى عام 1956, وبخلافه مع خروتشوف رفض العمل معه سياسياً فأقصاه من وزارة الخارجية، أصبح سفيراً للاتحاد السوفيتي في منغوليا، ومندوباً لها للوكالة الدولية للطاقة الذرية، توفي عام 1986. ينظر:

Encyclopedia of Russia and the Soviet Union, P.361; The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, New York, 1974, P.982–983; Wikipedia. https://ar.m.Wikipedia.org.

(41) نقلاً عن: رزق رزق, المصدر السابق, ص108.

(42) صائب سلام: سياسي لبناني ولد في بيروت عام 1905, درس الحقوق في الجامعة الأميركية ببيروت, انتخب مرات متعددة لعضوية مجلس النواب أولها عام 1943, ترأس رئاسة الوازرة للأعوام (1952, 1953, 1960, 1961, 1970, 1972) ساند الحكومة المؤقتة في بشامون ودافع عن استقلال لبنان عام 1943, شارك في وضع العلم اللبناني, عرف بمواقفه الوطنية وتأييده للقضايا العربية والقومية ولا سيما القضية الفلسطينية, توفي في كانون الثاني 2000. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل حايف كاظم غربي السلطاني, صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, 2014.

(43) م. م. ن. ل, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة السابعة في 8 أيار 1945.

(44) م. م. ن. ل, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة السابعة في 8 أيار 1945؛ حكمت شبر, المصدر السابق, ص213.

(45) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1043, The Lebanon Minister(Charles Malik) to the Secretary of State at San Francisco, 12 May 1945, P.1074.

(46) د. ع. و, ملف العالم العربي, سوريا العلاقات الخارجية مع الولايات المتحدة من الاستقلال إلى حلف بغداد 1955, س-1304/1؛ منير تقي الدين, الجلاء وثائق خطيرة تنشر لأول مرة تكشف النقاب عن أسرار جلاء القوات الأجنبية عن لبنان وسورية عام 1946, بيروت للطباعة والنشر, لبنان, 1956, ص111؛

F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1046, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Telegram 16 May 1945, P.1078.

(47) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1070, The Acting Secretary of State to the Ambassador in France(Caffery), Washington, Telegram noon, 26 May 1945, P.1109.

(48) منير تقي الدين, الجلاء وثائق خطيرة..., ص111.

(49) حكمت شبر, المصدر السابق, ص213؛ منير تقي الدين, الجلاء وثائق خطيرة..., ص114.

(50) وجديراً بالذكر أنَّ لأحداث أيار واقعاً سيئاً على فرنسا, فبعد المقاومة الحازمة من اللبنانيينَ والسوريينَ لمخططها الاستعماري, أنزلت الحكومة الفرنسية في مرفأ بيروت

في 6 ايار 1945 قواتها الجديدة للتمركز في لبنان وسورية, بعدها أقدمت على استعراض القوى لتعزيز مواقعها, إذ أنزلت في صبيحة 17 أيار 1945 البارجة (دان دارك) 1200 جندي سنغالي في ميناء بيروت, وأثار هذا التحدي موجه من السخط والاستنكار في لبنان وسورية, ورداً على التظاهرات الحاشدة في دمشق فقُصفت بالمدفعية الفرنسية في 29و30 أيار وبسلاح الجو, ولم تنتهي الأزمة إلّا بعد تدخل بريطانيا إذ أنذر رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الجنرال ديغول بوقف إطلاق النار فوراً وعودة القوات الفرنسية إلى ثكنها. للمزيد راجع: وزارة الثقافة والارشاد القومي, قصة الجلاء عن سورية من معارك التحرر العربي, مطبعة الوزارة, دمشق, 1961, ص49؛ إيغور تيموفييف, كمال جنبلاط: الرجل والأسطورة, ترجمة خيري الضامن, ط8, النهار, بيروت, 2009, ص114–115.

(51) تكون وفد جامعة سيدات لبنان من النساء, كلودا ثابت, وادال تقي الدين زوجة خليل علم الدين وشقيقة منير تقي الدين, وعقيلة علي سلام. ينظر: منير تقي الدين, الجلاء وثائق خطيرة..., ص119.

(52) أحمد خليل محمودي, لبنان في جامعة الدول العربية 1945–1958 دراسة تاريخية وسياسية, المركز العربي للأبحاث والتوثيق, 1994, ص106–109.

(53) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1055, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Beirut Telegram 11 pm, 21 May 1945, P.1089.

(54) حكمت شبر, المصدر السابق, ص213.

(55) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1051, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of

State, Beirut Telegram 2 pm, 20 May 1945, P.1083.

(56) م. م. ن. ل, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة الرابعة في 23 أيار 1945.

(57) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/5344/8/1170/1170, في 5 حزيران 1945, و/88, ص174.

(58) كانَ من الجانب اللبناني عبد الحميد كرامي وهنري فرعون, ومن الجانب السوري جميل مردم. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد خليل محمودي, المصدر السابق, ص106–110.

(59) للمزيد من التفاصيل ينظر: منير تقي الدين, الجلاء وثائق خطيرة..., ص118–121.

(60) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1073, Statement by the Acting Secretary of State, Beirut Telegram 2 pm, 28 May 1945, P.1106.

(61) جاءت تلك الأحداث نتيجة لأسباب منها, عندما حضر جنود السنغال في 29 أيار 1945 وبأيدهم أسلحة جارحة, استاقوا فيها رجال الشرطة المكلفينَ بحراسة مبنى مجلس النواب السوري, وطلبوا منهم أن يشتركوا في تحية العلم الفرنسي, فرفض قائد الشرطة سعيد القهوجي ورفض رجالهِ تلبية الطلب, مما أهالوا عليهم بالضرب المبرح فقتلوهم جميعاً, ثم وجهت المدفعية إلى مبنى مجلس النواب من الشارع العام, ولم يكن ذلك الأجراء فقط بل قام الطيران الفرنسي بقصف قلعة دمشق ومقر قيادة الدرك, وقتل العديد منهم إثر القصف الوحشي الفرنسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد المعلم, سورية1916–1946م الطريق إلى الحرية, الهيأة العامة السورية

للكتاب, دمشق, 2016, ص459–469؛ ميخائيل عوض وقدري جميل, سورية الإبحار في العاصفة, الكنوز الأدبية, بيروت, 2012, ص43.

(62) غسان تويني وفارس ساسين ونواف سلام, كتاب الاستقلال بالصور والوثائق, ط4, النهار, بيروت,2007, وثيقة رقم/87, ص226.

(63) أدهم آل جندي, تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي, الاتحاد, دمشق, 1960, ص586.

(64) حكمت شبر, المصدر السابق, ص215.

(65) وانغ جنغ ليه, رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط, ترجمة أمنية عز الدين, المركز القومي للترجمة والنشر, القاهرة, 2013, ص117.

(66) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/5061, تقارير المفوضية الملكية العراقية في موسكو, إلى رئاسة الديوان الملكي (الدائرة السياسية, شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية), سورية ولبنان, رقم ع/1794/600/460/460, في 5 أذار 1946, نشرت كمقالة صحفية(رقم 8/1/5 في 1 شباط 1946), و/90, ص197.

(67) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/5061, تقارير المفوضية الملكية العراقية في موسكو, إلى رئاسة الديوان الملكي (الدائرة السياسية, شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية), سورية ولبنان, رقم ع/1794/600/460/460, في 5 أذار 1946, اهتمام الحكومة السوفيتية في الشرق الأوسط(رقم 8/1/5 في 1 شباط 1946), و/90, ص195.

(68) ومن الجدير بالذكر, فقد طرح الموقف الشعبي السوري مقابل العمل الوحشي الفرنسي, الذي طال المدن السورية من قبل القوات الفرنسية, الذي كانَ له ردة فعل شعبية غاضبة, إذ أصابها الهياج في استخدام أساليب العنف والذود عن بلادهم باستخدام القوة في ضرب القوات الفرنسية في كلٍّ من المدن كحماة وحمص, مما

اضطر الجيش الفرنسي أخلاء مطار معروس في شمال حماة, كما أخلى مطار الرقيطة غرب حماة, وجاء هذا نتيجة لضغط الثوار المجاهدينَ في حماة, إما في حلب فقد ذاق جنود الاستعمار الفرنسي أشد النكال, فاضطروا إلى الانسحاب من أكثر المراكز العسكرية, واستقروا في مناطق بعيدة عن المدن السورية, إما في دمشق فبات الشباب والرجال بالتطوع للذود عن بلدهم. الجزيرة, (عمان, الأردن), العدد/1066, 2 حزيران 1945. وتصدر الجريدة أسبوعياً.

(69) الجزيرة الأردنية, العدد/1066, 2 حزيران 1945.

(70) جورج حنا, من الاحتلال إلى الاستقلال..., ص239.

(71) حكمت شبر, المصدر السابق, ص215-216.

(72) جورج حنا, من الاحتلال إلى الاستقلال..., ص240.

(73) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/5181/8/1170/1170, في 9 حزيران 1945, و/93, ص180.

(74) غسان عيسى, العلاقات اللبنانية السورية, المطبوعات, بيروت, 2007, ص150؛ نورهان الشيخ, موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2013, ص91.

(75) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1099, The Soviet Charge(Novikov)to the Acting Secretary of State, Washington, Telegram, 1 June 1945, P.1129-1130.

(76) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1100, Memorandum of

Conversation by the Acting Secretary of State, Washington, 1 June 1945,p.1131.

(77) نقلاً عن: حكمت شبر, المصدر السابق, ص215.

(78) نقلاً عن: نجاة قصاب حسن, صانعوا الجلاء في سورية, ط2, المطبوعات, بيروت, 2003, ص477.

(79) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1104, The Ambassador in France(Caffery)to the Secretary of State, Paris, Telegram 2 pm, 3 June 1945; نجاة قصاب حسن, المصدر السابق, ص477.

(80) نذير جزماتي, تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة, نينوى للدراسات والنشر, دمشق, 2015, ص82.

(81) للمزيد من التفاصيل عن مذكرة الحكومة السوفيتية إلى حكومة فرنسا راجع: إسكندر أحمدوف, الاتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية, ترجمة خيري الضامن, التقدم, موسكو, 1978, ص32

(82) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/8/1170/1170/, في 6 حزيران 1945, و/90, ص176.

(83) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتارية مجلس الوزراء, رقم ش/8/1170/1170/, في 6 حزيران 1945, و/90, ص177.

(84) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتارية مجلس الوزراء, رقم ش/8/1170/1170/, في 6 حزيران 1945, و/90, ص177.

(85) منير تقي الدين, لبنان!.. ماذا دهاك؟, ص225.

(86) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1115, The Acting Secretary of State to the France Ambassador(Bonnet), Washington, 8 June 1945, P.1141.

(87) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1116, The Acting Secretary of State Soviet Charge(Novikov), Washington, Telegram, 8 June 1945, P.1142.

(88) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1132, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Beirut, 13 July 1945, P.1157.

(89) فؤاد شهاب: ولد في بلدة غزير في مقاطعة كسروان في جبل لبنان 19 أذار 1902, ولكونه شهابياً حمل لقب أمير وهو خاص بالمنحدرينَ من هذه العائلة, أتم دراسته في ثانوية الأخوة الموارنة في جونية , ألتحق بالجيش وكان لايزال في ذلك الوقت تحت سلطة الانتداب الفرنسي, تم قبوله في الكلية الحربية في دمشق عام 1921, وتخرج بعد سنتينِ برتبة ملازم ثانٍ. تدرج في رتبة ملازم إلى رتبة نقيب (1925– 1944), عام 1945 أوكلت إليه مهمة قائد عام للوحدة الخاصة ثم عُين قائداً للجيش اللبناني. تولى رئاسة الجمهورية (1958– 1964), توفي في 25

نيسان 1973. باسم الجسر, فؤاد شهاب, مؤسسة فؤاد شهاب, بيروت, 1998, ص5–9. وللمزيد من التفاصيل ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي, فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2012.

(90) شادي خليل أبو عيسى, رؤساء الجمهورية اللبنانية, المطبوعات, بيروت, 2008, ص56؛ كمال سليمان الصليبي, تاريخ لبنان الحديث, النهار, بيروت, 1967, ص239.

(91) سامي الصلح: سياسي لبناني ولد في مدينة عكا الفلسطينية التابعة لولاية بيروت العثمانية 7 أيار 1890, حاصل على شهادة دبلوم حقوق, خدم القضاء اللبناني نحو 22 عاماً (1920– 1942), عُين رئيساً للوزراء (1942– 1943), رأس سبع حكومات استقلالية (1945– 1958), وكنائب عن بيروت (1943– 1960), له عدة مؤلفات منها معالم الطريق يتناول نشاطه النيابي في جميع الحقول, ومذكراته جمعها وأعدها حنا أبي راشد وهنري مخيبر, وأحتكم إلى التاريخ, ولبنان العبث السياسي والمصير المجهول, توفي في 6 تشرين الثاني 1968. للمزيد من التفاصيل ينظر: ندى شهاب محمد, الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان (1942– 1968), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الأنبار, كلية التربية للعلوم الإنسانية, 2013؛ سامي الصلح, مذكرات سامي بك الصلح, ج1, الفكر العربي, بيروت, 1960؛ أحمد بيضون, لبنان الإصلاح المردود والخراب المنشود, الساقي, بيروت, 2012, ص219؛ عدنان ضاهر ورياض غنام, المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922–2008, بلال, بيروت, 2008, ص244–246.

(92) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1135, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of

State, Beirut Telegram 12 am, 23 August 1945.

(93) هاري ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد ببلدة لامار بولاية ميسوري 8 أذار 1884، درس الحقوق، واشترك في الحرب العالمية الأولى، انتخب نائباً للرئيس روزفلت عام 1944، وخلفه رئيساً للجمهورية على أثر وفاة روزفلت في 12 نيسان 1945,ثم أعيد انتخابه عام 1948، حتى اذار 1952, أعلن مبدأه في اذار 1947، لمقاومة الاتجاه الشيوعي، وفي عام 1949 أعلن برنامج النقطة الرابعة، توفي 26 كانون الأول 1972. ينظر: رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة, سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا الغربية عهد الرئيس الأمريكي هاري. أس. ترومان 1945–1952 دراسة تاريخية سياسية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة البصرة, 2005, ص95؛ أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي, الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدأه في العلاقات الدولية1945–1953, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة المستنصرية, 2011؛ أودو زاوتر, رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم, الحكمة, لندن, 2006, ص227–234؛

John H.T. Watkins, Truman: The Man Behind the Cold War, Western Oregon University, 28 May 2003, John H.T. Watkins.

(94) حسان حلاق, التيارات السياسية في لبنان..., ص144.

(95) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي, تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917–1970, ط2, الفارابي, لبنان, 2016, ص132.

(96) د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, (القوات البريطانية والفرنسية المرابطة في سوريا ولبنان), تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية,

رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/8/1609/1609, في 20 أيلول 1945, و/113, ص214.

(97) فواز طرابلسي, تاريخ لبنان الحديث من الأمارة إلى اتفاق الطائف, ط3, الريس, بيروت, 2011, ص191.

(98) George Kirk, The Middle East 1945–1950, Oxford University Press, London, 1954. P.106.

(99) أرنست بيفن: سياسي بريطاني، ولد في قرية صغيرة في سومرست عام 1881، والده كانَ غير معروف، لذا وصفت أمه نفسها بأنها أرملة، لم يحصل على تعليم عالي بسبب الظروف المادية الصعبة لعائلته، في سن الحادية عشر اشتغل عاملاً ثم سائق شاحنة في بريستول، إذ انضم إلى تجمع مدينة بريستول الاشتراكي، وانتخب أميناً عاماً لعمال الموانئ فرع بريستول عام 1910، ثم أصبح رئيس نقابة عمال النقل في عام 1922، كانَ اشتراكياً معتدلاً، ومعارضاً شديداً للشيوعية. عين وزيراً للعمل والخدمة الوطنية في الحكومة الائتلافية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم وزيراً للخارجية في حكومة العمال للمدة 1945–1951. ينظر: نوفل كاظم مهوس, المصدر السابق, ص18.

(100) جورج بيدو: سياسي فرنسي، ولد في مدينة مولان عام 1899، وتلقى تعليمه بجامعة السوربون، وعمل مدرساً للتاريخ بنفس الجامعة. ساعد في تأسيس الرابطة الكاثوليكية الفرنسية للشباب عام 1932. برز في صفوف المقاومة اثناء غزو فرنسا عام 1940، أصبح رئيس المجلس الوطني للمقاومة عام 1943، وعين وزيراً للخارجية في الحكومة المؤقتة التي تشكلت بعد تحرير فرنسا عام 1944، ثم رئيساً للوزراء عام 1946 و1949–1950، تقلد بعدها مناصب عدة، فقد اصبح وزيراً للدفاع عام 1951، ثم عين مرة اخرى وزيراً للخارجية عام 1953، عاد بعدها الى رئاسة الوزراء عام 1958. عارض سياسة ديغول باستقلال الجزائر عام 1961، اتهم

على اثرها بالخيانة، غادر إلى المنفى في البرازيل عام 1963، وعاد إلى فرنسا بعد أن تلقى عفواً عام 1968, وتوفي عام 1983. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.11, London, Britannica, ed.15 TH, 1973, P.6.

(101) وثائق الحزب الشيوعي اللبناني, نضال الحزب الشيوعي اللبناني من خلال وثائقه, ج1, الأمل, بيروت, 1971, ص122-123.

(102) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1152, The Department of State to the British Embassy, Wadsworth, 13 December 1945, P. 1178-1180. نقلاً عن: شيماء فاضل مخيبر العميري, المصدر السابق, ص22.

(103) الجزيرة الأردنية, العدد/1091, 17 كانون الأول 1945.

(104) F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1153, The First Secretary of the Beirut Embassy (Tandy) to the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs(Henderson), Wadsworth, 13 December 1945, P.1181.

(105) جورج حنا, من الاحتلال إلى الاستقلال..., ص244.

(106) الجزيرة الأردنية, العدد/1092, 27 كانون الأول 1945.

(107) علي عبد المنعم شعيب, تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946, الفارابي, بيروت, 1990, ص256.

(108) نقولاي هـ.هوفها نسيان, النضال التحرري الوطني في لبنان(1939- 1958),

تعريب بسام أندويان, الفارابي, بيروت, 1974, ص96.

(109) شيماء فاضل مخيبر العميري, المصدر السابق, ص22.

(110) علي عبد المنعم شعيب, المصدر السابق, ص255–256.

(111) وثائق الحزب الشيوعي اللبناني, المصدر السابق, ص122–123؛ جاسم محمد حسن العدول وآخرون, تاريخ الوطن العربي المعاصر, الموصل, 1986, ص172.

Refrences:

الوثائق غير المنشورة:

1- دار الكتب والوثائق العراقية:

- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4919, تقارير المفوضية الملكية العراقية في بيروت إلى وزارة الخارجية العراقية, رقم د/4/4/1600/600, في 17 أذار 1945, و/27.
- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/5344/8/1170/1170, في 5 حزيران 1945, و/88.
- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/5061, تقارير المفوضية الملكية العراقية في موسكو, إلى رئاسة الديوان الملكي (الدائرة السياسية, شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية), سورية ولبنان, رقم ع/1794/600/460/460, في 5 أذار 1946, نشرت كمقالة صحفية(رقم 8/1/5 في 1 شباط 1946), و/90.
- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/5061, تقارير المفوضية الملكية العراقية في موسكو, إلى رئاسة الديوان الملكي (الدائرة السياسية, شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية), سورية ولبنان, رقم ع/1794/600/460/460, في 5

أذار 1946, اهتمام الحكومة السوفيتية في الشرق الأوسط(رقم 8/1/5 في 1 شباط 1946), و/90.

- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/5181/8/1170/1170, في 9 حزيران 1945, و/93.
- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/8/1170/1170/, في 6 حزيران 1945, و/90.
- د.ك.و, ملفات البلاط الملكي, ملفة/311/4812, (القوات البريطانية والفرنسية المرابطة في سوريا ولبنان), تقارير المفوضية الملكية العراقية وزارة الخارجية, رئاسة الديوان الملكي, سكرتيريه مجلس الوزراء, رقم ش/8/1609/1609, في 20 أيلول 1945, و/113.

2- الدار العربية والوثائق:

- د. ع. و, ملف العالم العربي, سوريا العلاقات الخارجية مع الولايات المتحدة من الاستقلال إلى حلف بغداد 1955, س-1304/1.

الوثائق الأجنبية المنشورة:

- F. R. U. S., Diplomatic Papers Conference at Malta and Yalta, 1945, Vol.3, Washington, 1968, (The Yalta Conference: 4-11 February 1945).
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1043, The Lebanon Minister(Charles Malik) to the Secretary of State at San Francisco, 12 May 1945.

- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1046, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Telegram 16 May 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1051, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Beirut Telegram 2 pm, 20 May 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1070, The Acting Secretary of State to the Ambassador in France(Caffery), Washington, Telegram noon, 26 May 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1055, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Beirut Telegram 11 pm, 21 May 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1073, Statement by the Acting Secretary of State, Beirut Telegram 2 pm, 28 May 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1097, The Ambassador in

France(Caffery)to the Secretary of State, Paris, Telegram 9 pm, 31 May 1945.

- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1099, The Soviet Charge(Novikov)to the Acting Secretary of State, Washington, Telegram, 1 June 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1100, Memorandum of Conversation by the Acting Secretary of State, Washington, 1 June 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1104, The Ambassador in France(Caffery)to the Secretary of State, Paris, Telegram 2 pm, 3 June 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, Near East and Africa, Vol.8, No.1115, The Acting Secretary of State to the France Ambassador(Bonnet), Washington, 8 June 1945
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1116, The Acting Secretary of State Soviet Charge(Novikov), Washington, Telegram, 8 June 1945.

- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1132, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Beirut, 13 July 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1135, The Minister to Syria and Lebanon (Wadsworth) to the Secretary of State, Beirut Telegram 12 am, 23 August 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1152, The Department of State to the British Embassy, Wadsworth, 13 December 1945.
- F. R. U. S., Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Vol.8, No.1153, The First Secretary of the Beirut Embassy (Tandy) to the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs(Henderson), Wadsworth, 13 December 1945.

الوثائق العربية المنشورة:

- محاضر مجلس النواب اللبناني, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة الثانية, في 7 نيسان 1945.
- م. م. ن. ل, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة السابعة في 8 أيار 1945.

- م. م. ن. ل, الدور التشريعي الخامس, العقد العادي الأول لعام 1945, محضر الجلسة الرابعة في 23 أيار 1945.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

- بشرى ابراهيم سلمان العنزي, موقف اللبنانيينَ من إعلان دولة لبنان الكبير والجمهورية اللبنانية 1920–1946, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2017.
- بكر عبد الحق رشيد الراوي, فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2012.
- شيماء فاضل مخيبر العميري, العلاقات السورية– السوفيتية 1946–1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, 2005.
- فاضل حايف كاظم غربي السلطاني, صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة بابل, 2014.
- ندى شهاب محمد, الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان (1942– 1968), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة الأنبار, 2013.
- نوفل كاظم مهوس, أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية–السوفيتية 1958–1961, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة البصرة, 2011.

الكتب الأجنبية:

- George Kirk, The Middle East 1945–1950, Oxford University Press, London, 1954.

- **Morrison and Gibb, The International Who's who of the Arab world, Ed.1, London, Britain, 1978.**
- **Sydney Nettleton Fisher, The Middle East a History, Routledge E Kegan Paul Ltd, London, 1960.**
- **Walter Lafeber, America, Russia and The cold war 1945 –1971, second Edition, New York, 1972.**
- **John H.T. Watkins, Truman: The Man Behind the Cold War, Western Oregon University, 28 May 2003, John H.T. Watkins.**
- **Encyclopedia of Russia and the Soviet Union, New York: Don't Publication, 1961.**
- **The New Encyclopedia Britannica,Vol.4, London, Britannica, ed.15 TH, 1973,**
- **The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, New York, 1974.**
- **The New Encyclopedia Britannica, Vol.11, London, Britannica, ed.15 TH, 1973.**

الكتب العربية:

- **أحمد بيضون, رياض الصلح في زمانه, النهار, بيروت, 2011.**

- أحمد بيضون, لبنان الإصلاح المردود والخراب المنشود, الساقي, بيروت, 2012.
- أحمد خليل محمودي, لبنان في جامعة الدول العربية 1945–1958 دراسة تاريخية وسياسية, المركز العربي للأبحاث والتوثيق, 1994.
- أدهم آل جندي, تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي, الاتحاد, دمشق, 1960.
- أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي, تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917–1970, ط2, الفارابي, لبنان, 2016.
- آلان بالمر, موسوعة التاريخ الحديث(1789. 1945), ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين, ج1, المأمون, بغداد, 1992.
- جاسم محمد حسن العدول وآخرون, تاريخ الوطن العربي المعاصر, الموصل, 1986.
- جان ملحه, حكومات لبنان 65 حكومة في 60 سنة البيانات الوزارية والوزراء 1943– 2003, مكتبة لبنان ناشرون, لبنان, 2003.
- جورج حنا, من الاحتلال إلى الاستقلال لبنان في ربع قرن, ط2, الفنون, بيروت, 1946.
- حسان حلاق, التيارات السياسية في لبنان 1943–1952, معهد الأنماء العربي, بيروت, 1981.
- حسان حلاق, مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة 1936, الجامعية, بيروت, 1983.
- حكمت شبر, الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجلِّ الاستقلال, الحرية, بغداد, 1974.

- حليم سعيد أبو عزالدين, تلك الأيام مذكرات وذكريات سيرة إنسان ومسيرة دولة ومسار أمة, ج1, الأفاق الجديدة, بيروت, 1982.
- رزق رزق, لبنان وبلاد السوفيات1917–1989, الفارابي, بيروت, 1987.
- روجرز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج1، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد،1990.
- روحي جميل, بيروت والجمهورية اللبنانية, المطبعة الكاثوليكية, بيروت, 1948.
- سامي الصلح, أحتكم إلى التاريخ, جمعها سليم واكم, النهار, بيروت, 1970.
- سامي الصلح, مذكرات سامي بك الصلح, ج1, الفكر العربي, بيروت, 1960.
- شادي خليل أبو عيسى, رؤساء الجمهورية اللبنانية, المطبوعات, بيروت, 2008.
- شفيق الريس, التحدي اللبناني 1975– 1976, المسيرة, بيروت, 1978.
- صادق الأسود, ديغول والقضية الفلسطينية, مجلة مركز الدراسات الفلسطينية, جامعة بغداد, العدد/42و43, تموز وأيلول وتشرين الأول 1981.
- عبد الله الحاج حسن, تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام (1900م–2000م), ط2, الولاء, بيروت, 2008.
- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج2, المؤسسة العربية, بيروت, (د.ت).
- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج3, المؤسسة العربية, بيروت, (د.ت).
- عدنان ضاهر ورياض غنام, مجلس النواب في ذاكرة الاستقلال اللبناني, بلال, بيروت, 2002.
- عدنان ضاهر ورياض غنام, المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922–2008, بلال, بيروت, 2008.
- علي عبد المنعم شعيب, تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918–1946, الفارابي, بيروت, 1990.

- غسان تويني وفارس ساسين ونواف سلام, كتاب الاستقلال بالصور والوثائق, ط4, النهار, بيروت,2007, وثيقة رقم/87.
- غسان عيسى, العلاقات اللبنانية السورية, المطبوعات, بيروت, 2007.
- فهد عباس السبعاوي, العلاقات الأمريكية–السورية 1949–1958, (د.م), 2013.
- فواز طرابلسي, تاريخ لبنان الحديث من الأمارة إلى اتفاق الطائف, ط3, الريس, بيروت, 2011.
- كمال سليمان الصليبي, تاريخ لبنان الحديث, النهار, بيروت, 1967.
- كميل شمعون, مذكراتي, ج1, بيروت, لبنان, 1969.
- كميل شمعون, مراحل الاستقلال لبنان ودول العرب في المؤتمرات الدولية, ط2, النهار, بيروت, 1998.
- منير تقي الدين, الجلاء وثائق خطيرة تنشر لأول مرة تكشف النقاب عن أسرار جلاء القوات الأجنبية عن لبنان وسورية عام 1946, بيروت للطباعة والنشر, لبنان, 1956.
- ميخائيل عوض وقدري جميل, سورية الإبحار في العاصفة, الكنوز الأدبية, بيروت, 2012.
- نجاة قصاب حسن, صانعوا الجلاء في سورية, ط2, المطبوعات, بيروت, 2003.
- نذير جزماتي, تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة, نينوى للدراسات والنشر, دمشق, 2015.
- نصري الصايغ, عبد الحميد كرامي رجل لقضية, المطبوعات, بيروت, 2011.
- نورهان الشيخ, موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2013.

- وثائق الحزب الشيوعي اللبناني, نضال الحزب الشيوعي اللبناني من خلال وثائقه, ج1, الأمل, بيروت, 1971.
- وزارة الثقافة والارشاد القومي, قصة الجلاء عن سورية من معارك التحرر العربي, مطبعة الوزارة, دمشق, 1961.
- وليد المعلم, سورية1916–1946م الطريق إلى الحرية, الهيئة العامة السورية للكتاب, دمشق, 2016.

الكتب المعربة:

- إسكندر أحمدوف, الاتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية, ترجمة خيري الضامن, التقدم, موسكو, 1978.
- إيغور تيموفييف, كمال جنبلاط: الرجل والأسطورة, ترجمة خيري الضامن, ط8, النهار, بيروت, 2009.
- نقولاي هـ.هوفها نسيان, النضال التحرري الوطني في لبنان(1939– 1958), تعريب بسام أندويان, الفارابي, بيروت, 1974.
- وانغ جنغ ليه, رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط, ترجمة أمنية عز الدين, المركز القومي للترجمة والنشر, القاهرة, 2013.

الصحف:

- الجزيرة, (عمان, الأردن), العدد/1066, 2 حزيران 1945.
- الجزيرة الأردنية, العدد/1091, 17 كانون الأول 1945.
- الجزيرة الأردنية, العدد/1092, 27 كانون الأول 1945.